مجلة إسلامية شهرية
# الصمود
AL SOMOOD
السنة الثامنة عشرة - العدد (٢١٦) | جمادى الآخرة ١٤٤٥هـ / ديسمبر ٢٠٢٣م

الاقتصاد الأفغاني في نمو مستمر

تحديات في الطريق إلى المجد

طوفان الأقصى وحقيقة أن الجهاد في سبيل الله لا يُقام بمنطلقات غيره



## عن أفغانستان الحديثة.. وعن رجالها الجدد

إلى غزة العزة

نصّ خطاب وزير خارجية إمارة أفغانستان الإسلامية في المؤتمر التشاوري السياسي حول القضية الفلسطينية في طهران




مجلة إسلامية شهرية يصدرها
المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية



**ترحب «الصمود» بمشاركاتكم واقتراحاتكم على بريد القرّاء:**

alsomood.af@proton.me




السنة الثامنة عشرة
جمادى الآخرة ١٤٤٥هـ / ديسمبر ٢٠٢٣م
العدد (٢١٦)

## في هذا العدد

# الافتتاحية: تحديات في الطريق إلى المجد

جاء في السيرة النبوية أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في بداية دعوته للناس بمكة إلى عبادة الله وحده ونبذ الشرك وعبادة الأصنام والأوثان؛ ناصبته قريش العداء ولم تدّخر جهداً في صده عن دعوته وثنيهِ عن المضي قُدُماً في طريقه؛ حتى أنهم قالوا: إنكم قد فرّغتم محمداً من همّه، فردوا عليه بناته، فاشغلوه بهن! فمشوا إلى أبي العاص فقالوا له: فارق بنت محمد ونحن نزوجك أي امرأة من قريش شئت، فأبى. ثم مشوا إلى عتبة وعتيبة ابني أبي لهب، فقالوا لهما مثل ما قالوا لأبي العاص، فوافقا وفارقا ابنتا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الشاهد من هذه القصة، أن من يسلك سبيل الرشاد والهدى سيجد من يحاول أن يشوّش عليه ويشتّت جهوده وينصب في طريقه الحجارة والعقبات لصده عن الوصول إلى غايته وهدفه؛ إما حسداً وغيرة، أو رغبة في استمرار استعباده والوصاية عليه، أو طمعاً في نيل شيء من المتاع الزائل.

وهكذا الحال في أفغانستان بعد انتصارها وتحررها من الاحتلال الأمريكي الذي جثم على صدر أبنائها مدة عشرين عاماً، فيبدو أن هذا الانتصار العظيم المبهج لم يَرُق للبعض -لأسباب شتى- فحاولوا التشويش على الإمارة في رحلتها للرقي والنهوض بالبلاد؛ فمثلاً بعد مضي أكثر من عامين على تشكيل الحكومة الأفغانية لتصريف الأعمال في البلاد وإعادة إعمارها، تمتنع دول -وتُجبر أخرى على الامتناع- عن الاعتراف السياسي الرسمي بحكومة إمارة أفغانستان الإسلامية! رغم وجود التمثيلات الدبلوماسية وعقد اللقاءات المختلفة بين الإمارة الإسلامية وهذه الدول.

ومن هذه التشويشات؛ ما أقدمت عليه الولايات المتّحدة بتجميد الأصول الأفغانية التابعة للبنك المركزي الأفغاني، والتصرف بجزءٍ منها دون وجه حق! وبالتالي حرمان الشعب الأفغاني من حقه الأصيل في أمواله ومفاقمة معاناته التي كانت سبباً أساسياً فيها على مدى عشرين عاما من احتلالها وتخريبها لأرضه!

يُضاف إلى ذلك؛ إجبار مليونين ونصف من اللاجئين الأفغان في باكستان على الرحيل قسراً في مدة زمنية قصيرة، دون وجود خطط مسبقة أو تنسيق مع حكومة الإمارة الإسلامية، ما أدى إلى اكتظاظ معبري (تورخم) و(سبين بولدك) بين الحدود الأفغانية-الباكستانية بالأمواج البشرية العائدة، والتسبب بأزمة إنسانية حقيقية لهؤلاء المهاجرين، لا سيما مع دخول فصل الشتاء، وتزامنها تقريباً مع أزمة إنسانية أخرى يعاني منها أهالي ولاية هرات غرب البلاد جراء الزلزال الذي ضرب الولاية مخلفاً ٤٥٠٠ مابين شهيد وجريح.

ووضعت الإمارة الإسلامية كافة إمكاناتها لخدمة هؤلاء المهاجرين المبعدين قسراً؛ بإنشاء مخيمات إيواء مؤقتة قرب المعبرين، وتوفير الخدمات الطبية والأمنية والاتصالات، بالإضافة إلى توفير الغذاء والماء، وغيرها من الضرورات الإنسانية.

وللتخفيف من معاناة المتضررين من الزلزال الأخير الذي ضرب ولاية هرات، قامت الإمارة الإسلامية بإنشاء وحدات سكنية لجميع العائلات المتضررة تكتمل خلال شهر إن شاء الله. وللإطلاع على تفاصيل أكثر للجهود المبذولة خلال هاتين الأزمتين الإنسانيتين؛ يمكن للقارئ الكريم العودة لموقع (وكالة أنباء باختر) باللغة العربية.

وفي هذا السبيل أيضاً – سبيل تشتيت الإمارة عن هدفها في البناء والنهضة – تحضر الحملات الإعلامية المكثّفة التي تشنها وسائل الإعلام الغربية ومن سار في ركبها عن الافتراءات والادعاءات حول هضم حقوق المرأة في أفغانستان و«منعها» من العمل والتعليم!! حتى استماتوا للتصوير – دجلاً – أن إمارة أفغانستان الإسلامية و«منع المرأة من التعليم والعمل» شيئان متلازمان لا ينفكان!! وهذا تضليل وبهتان؛ إذ للإمارة الإسلامية خططها المدروسة لتوفير بيئة تعليمية نسائية نظيفة تماماً من الثقافة الغربية، ولا اختلاط فيها بين الجنسين؛ كما هو حال نُظم التعليم المعمول بها في بعض الدول الإسلامية.

وأخيراً وليس آخراً، لا يفوتنا في هذا المضمار أن نُشير إلى أن بعض المؤسسات والمنظمات الإنسانية الأجنبية العاملة في أفغانستان قد تُتخذ وسيلة للضغط والابتزاز والتدخل في الشؤون الداخلية للبلاد، بشكل هو أبعد ما يكون عن الغرض الأساسي الذي يُفترض أنها جاءت من أجله.

بلا شك أن إمارة أفغانستان الإسلامية ترحب بمنظمات العمل الإنساني والإغاثي ومؤسسات المجتمع المدني، ولكن غير المرحب به أن تُتّخذ هذه المنظمات والمؤسسات أداة للضغط والابتزاز أو للتدخل في الشؤون الداخلية للبلاد.

يُقال أن الصعاب زينة النجاح، ونحن على يقين تام – بإذن الله – أن إمارة أفغانستان الإسلامية بسواعد أبنائها الأوفياء المخلصين سيتجاوزون هذه التحديات كما تجاوزوا ما مضى من صعاب وأزمات، وسيبنون من الحجارة المُلقاة في طريقهم سلماً للمجد والعزة، لتعود أفغانستان عازفة في سيمفونية الكون، بعد أن أجبرها الطُغاة ولصوص الأوطان على أن تكون مجرد مستمع لها.

# نصّ خطاب الشيخ المولوي أمير خانْ متقي وزير خارجيّة إمارة أفغانستان الإسلامية في المؤتمر التشاوري السياسي حول القضية الفلسطينية، في طهران

[ديسمبر ٢٠٢٣ / جمادى الثانية ١٤٤٥]

ا لحمد
لله ربّ العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: قال الله تعالى في القرآن الكريم: «سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير».

أخي الكريم السيد حسين أمير عبداللهيان، وزير خارجية الجمهورية الإسلامية الإيرانية!
أعزائي السادة الوزراء!
العلماء والمشايخ!
الحضور الكرام!
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بداية، اسمحوا لي أن أعرب عن امتناني لوزارة خارجية الجمهورية الإسلامية الإيرانية حيث أتاحت لنا هذه الفرصة لمناقشة أهم وأبرز القضايا الإقليمية والإسلامية والإنسانية في هذه الأيام من خلال هذه المبادرة المسؤولة.

سادتي الأعزاء!
لقد التقينا نحن في وقت يستشهد في كل لحظاته، وربما في هذه اللحظة التي ألقي خطابا؛ شابّ فلسطيني يعيش في غزة، وتُفجع أم بولدها، ويُيتّم أطفال!

نحن الآن في اليوم الثامن والسبعين الذي تستمر فيه المجازر العشوائية والإبادة الجماعية على الشعب الفلسطيني في غزة، والعالم الذي يدّعي احترام حقوق الإنسان والقيم الإنسانية والحرية والعدالة، يتفرج على هذه المجزرة والوحشية.

نحن
نعيش في عصر
فيه أعظم التناقضات! في عصر تتعرض فيه دول للعقوبات بحجة انتهاك حقوق الإنسان أو تُستخدم «حقوق الإنسان» وسيلة للضغوطات لأسباب سياسية، ولكن في الوقت نفسه هناك نظام يتجاوز كافة الحدود والقيم والمعايير الإنسانية بالإبادة الجماعية لشعب ولا يتعرض لأدنى اعتراض!

رغم وجود العشرات من المواثيق الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان والقضايا الإنسانية، قُتل ما يقرب من عشرين ألف شخص، أكثر من نصفهم نساء وأطفال، خلال ثمانية وسبعين يوماً، بينما تستخدم نفس هذه المواثيق في حالات أخرى كأدوات سياسية.

سادتي الأعزة!
في ظلّ هذا الوضع، هل يلبي النظام العالمي الراهن الذي تأسس بعد الحرب العالمية الثانية احتياجات الإنسان في القرن الحادي والعشرين بكل هذه التناقضات؟!

فهل يمكن التلاعب بعقل إنسان القرن الحادي والعشرين بهذه السلوكيات المزدوجة والمعايير المتعددة؟!

أعتقد أنه لا يمكن أن يقتنع الضمير الإنساني الواعي والمستيقظ بمثل هذه السلوكيات المزدوجة، إننا بحاجة إلى نظام عالمي جديد يقوم على العدالة والمساواة، إلى نظام لا يتم فيه تجاهل حقوق أي

إنسان أو شعب ولا يتم فيه الاستغلال السياسي للقيم والمبادئ، نحتاج إلى نظام عالمي جديد يجلب الأمن والعدالة والاستقرار للعالم.
سواء أردنا ذلك أم لا، سواء صرحنا به أم لم نصرح، لا يمكن أن يبقى ضمير إنسان اليوم نائمًا بعد كل هذه التناقضات.
بعد الإبادة الجماعية للفلسطينيين في غزة وإطلاق يد الكيان الصهيوني حرة في ارتكاب الجرائم، أصبح هذا التناقض الكبير أوضح من أيّ وقت مضى، وأصبح الاتجاه نحو التغيير في النظام العالمي يعدّ أمرا محتومًا في ظلّ هذا الوضع المتناقض المزدوج.
من المضحك والمثير للسخرية أن أرى بلادي أفغانستان، بعد أكثر من أربعة عقود من الغزو الأجنبي والحرب والفوضى، تخطو خطوات نحو الأمن والاستقرار، لكنّها تتعرّض فورًا للعقوبات بذريعة «حقوق الإنسان»! فكيف يمكن للمواطن الأفغاني أن يتماشى مع هذه المعايير المزدوجة؟!
إن إمارة أفغانستان الإسلامية كقوّة شعبية نهضتْ من بين الشعب الأفغاني واستطاعت أن تنهي احتلال أمريكا والناتو الذي دام ٢٠ عاماً في أفغانستان بعون الله تعالى وصمود الشعب المجاهد وبطولاته؛ تدرك اليوم آلام ومعاناة الفلسطينيين بكافة وجوهها، ونحن الذين كنا ضحايا التناقضات الدولية منذ سنوات طويلة، نعتبر أنفسنا شركاء في معاناة الشعب الفلسطيني المسلم أكثر من أي شعب آخر.
نحن نعتقد أن قضية فلسطين لا تقتصر على الشعب الفلسطيني فحسب، بل هي قضية عربية وإسلامية، وهي قضية إنسانية أيضا، فلا يمكن لأي إنسان حرّ يؤمن بالعدالة والقيم الإنسانية أن يتفرج على الفظائع التي يرتكبها الكيان الصهيوني بحق الشعب الفلسطيني!

أيها السادة!
إن إمارة أفغانستان الإسلامية، كجزء من الأمة الإسلامية، تدين دائما الجرائم المستمرة التي يرتكبها الكيان الصهيوني في غزة وفلسطين المحتلة، وتعتبر نضال الشعب الفلسطيني خياراً مشروعاً وقانونياً يستند إلى نصوص الشريعة والقوانين الدولية.
تريد إمارة أفغانستان الإسلامية، باعتبارها حامية



القيم الإسلامية ومن الحكومات المؤثرة في العالم الإسلامي، أن تقوم بدور أكثر تأثيرًا في إنهاء الجرائم المُرتكبة بحق الشعب الفلسطيني البريء على يد الكيان الصهيوني وتحميل الكيان الصهيوني مسؤولية جرائمه وإبادته، وعلى العالم الإسلامي أنْ يتوحّد ويحوّل صوت حرية فلسطين إلى خطاب بارز، وأن لا يسمح باختلاف وجهات النظر السياسية أن تؤثر في هذه القضية سلبًا.
لا شك أن مبادرة الجمهورية الإسلامية الإيرانية اليوم جديرة بالثناء، كما أن الدبلوماسية النشطة للحكومة القطرية في تبادل الأسرى ووقف الحرب لمدة أسبوع أمر يستحقّ الثناء، ولكن لا تزال هناك حاجة إلى أنْ تقوم المزيد من الدول والحكومات للعمل في المنطقة حتى نتمكن من إيقاف القتل العشوائي للشعب الفلسطيني المضطهد، وينبغي أن تستمر هذه الجهود إلى أن يتم حل القضية الفلسطينية بشكل دائم وعادل، الحلّ الذي يؤدي إلى حصول الشعب الفلسطيني على دولة تُقام على أرض فلسطين التاريخية وعاصمتها مدينة القدس الشريف، وإنّ إمارة أفغانستان الإسلامية على استعداد لمرافقة العالم الإسلامي في هذا الأمر الإنساني والإسلامي.
أشكركم وأشكر مرّة أخرى وزارة خارجية جمهورية إيران الإسلامية على إتاحة هذه الفرصة.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

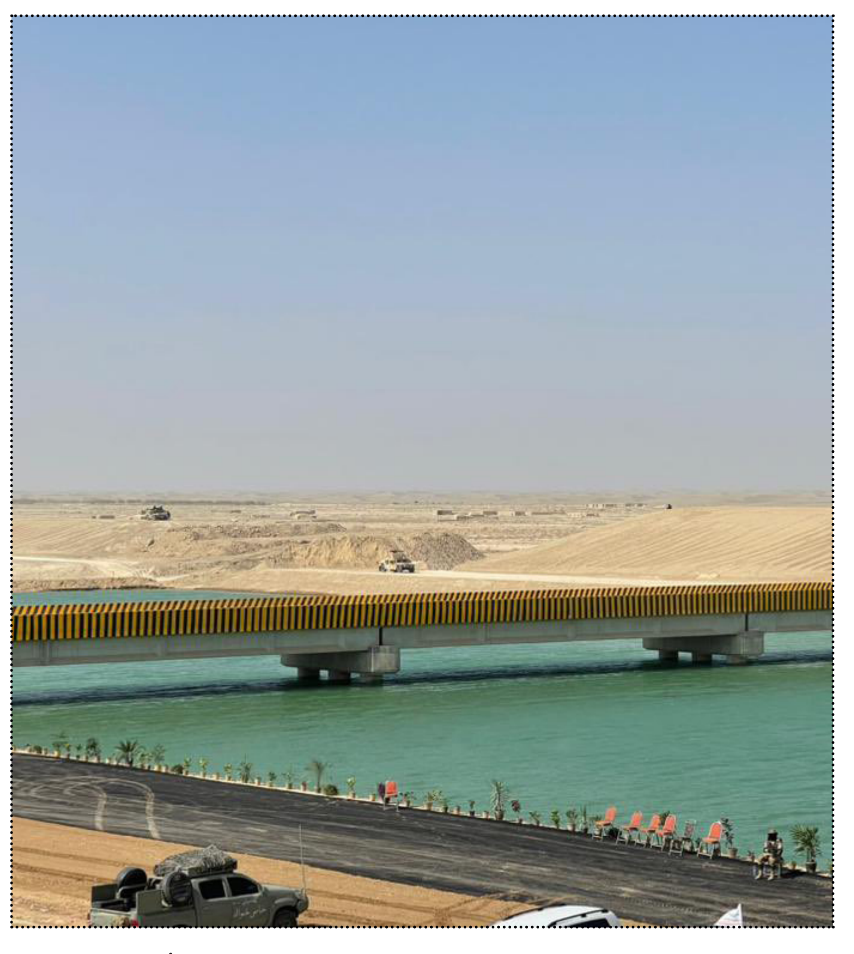
# عن أفغانستان الحديثة وعن رجالها الجدد

صادق رحمتی

لقد تغير حال أفغانستان هذه الأيـام وتحول كليا عما كان عليه قبل سنوات؛ في الحكم والسياسة، في الأمل والعمل، في التطلع والطموح. كثر فيها المسارعة إلى الخيرات والحسنات، والإرتقاء نحو المعالي والقمم، والعفو عن الـزلات، وانبعثت فيها الإيجابية تلو الإيجابية، واجتمع فيها الحكام والرعية تحت لواء الشريعة الغراء، لا فرق بينهم، كلهم يعملون لله، يشد بعضهم بعضا، لا يعملون عبثا، ولا يلهثون وراء الشهوة والشهرة، وليس لديهم غضب أعمى، ولا حب أعمى، وهم بعيدون كل البعد عن التكبر والخيلاء، ويموج فيهم البِشر والإخـاء والوفاء والمحبة والمبادرة، لا يلتفتون في حكمهم إلى شيء



سوى إلى ما أمرهم به ربهم، ولا يستمسكون بالحياة جبنا ولا حرصا، وإنما ليرتفعوا بأنفسهم عليها، مبتعدين عن قشور الحياة المزيفة، يعملون عن روية، ويستغلون كل فرصة ليصنعوا جيلاً مؤمناً صالحاً مقداماً في كل شيء، صابرا مصابرا مرابطا، أنفسهم مطمئنة هادئة مستريحة مفعمة بالآمال والسعادة وليست مضطربة مبتلاة بالأطماع والشهوات، يقلّبون الأمور ويتحرون أفضل الطرق في مسيرهم وأسرع السبل في مهامهم، نزّاعين إلى السبق في مختلف الأصعدة، مترفّعين عن الضعف والهوان، ويرمون لأبعد مدى في كل خططهم، فلا يألون جهداً إلى غاية الطاقة ومبلغ القدرة. هذا هو السّر في نجاحهم، وعنوان توفيقهم، وقد أكسبهم الجهاد والكفاح حكمة وحنكة، غير أنهم بشر، غير معصومين، لهم زلات وعثرات في عالم البشرية.



لبست أفغانستان اليوم لباسا جديداً بعد أن تولت الإمارة الإسلامية حكمها من جديد، فلم يمض وقت طويل، حتى تطُهّرت من الهرج والمرج، وتنزّهت عن الأنجاس والأرجاس، وخلعت عباءة الظلم والفوضى، ونفضت عنها فصائل السياسيين اللصوص، ولم يبقَ مكان للظلم والعدوان والاختلاس والاحتيال والسرقة والنهب والتطاول، وتهاوت أوكار التخويف والتطرف والتهريب.

هذه أفغانستان قد توشحت بالنقاء، فلابد أن يُنظر إليها بأعين نقية عن التحيز والادعاءات الباطلة والزور والبهتان، وذلك يحتاج إلى فهم جديد، وشعور جديد، وأن يؤخذ كل شيء من مصدره. فحانت الإلتفاتة إلى أفغانستان الحديثة، التي سيكون لها دوراً إيجابياً في الأحداث العالمية، وحُقّ لها ذلك، لأنها تمتلك قيما وثوابت قلما نجدها في غيرها، وتمتلك مقومات ربما يفتقدها غيرها.

لقد فشلت وسائل الإعلام المختلفة في العقدين الأخيرين، في تصوير الإمارة الإسلامية على أنها فرقة متطرفة متخلفة معادية لكل شيء يحدث في العالم. وحتى بعد عامين من حكمها الجديد، استمرت تلك الحملة الإعلامية المزورة، لكن محاولاتها تلك عادت بالفشل، وخابت آمالها. لم يكن العالم ليتصور قدرة الإمارة الإسلامية على تجاوز أزمات وصعاب كثيرة واجهتها مع بداية حكمها للبلاد، بادئة فصلا جديدا رائعا في تاريخها العظيم، ومسارها الحق المبين.

ولن ننسى أبدأ أنه حينما دخل الرجال الجدد؛ رجال الإمارة الإسلامية كابول عاصمة البلاد، وسيطروا عليها، أرجف كثير من الناس وزعموا أن هؤلاء قوم حاقدون سيجعلهم الحقد يُعمِلون السيف فيهم، وأنهم غلاظ الأكباد لا سبيل للرحمة في قلوبهم، وسيتعاملون معهم معاملة القصابين لضحيتهم، وأن النساء لسن عندهم بشيء، وأنهم لا عهد لهم ولا وفاء! ولكنهم بعدما عرفوهم عن قرب، ورأوا معاملتهم الحسنة، وسلوكهم الطيب، عرفوا كُنه الحقيقة التي

ظلت في منأى عنهم، محجوبة وراء ستار حديدي طوال العقدين الأخيرين، وعرفوا أنهم حُبسوا في بؤرة الدجل والوهم، وأدركوا عين الحقيقة التي أخفيت عنهم طوال هذه المدة المديدة.

كل هذا كان بفعل دعاية الإعلام ضد الإمارة الإسلامية على مدى عقدين من الزمن. وحتى زمن حكمها الأول لم تكن وسائل الإعلام كوسائله اليوم، وكانت الإمارة الإسلامية آنذاك في بداية تأسيسها، فلم يكن لديها تجارب في هذا الإطار، وإن كان؛ فكان ضئيل نظرا لقلة وجود وسائل الإعلام في تلك الفترة، لاسيما تلك التى تتعلق بالتواصل الاجتماعي، والتي توجد اليوم بشكل هائل في أيدي الكبير والصغير.

ولا يزال الإعلام المعادي يسعى لمهامه، ولكن بأشكال جديدة، وأساليب حديثة، لابد لنا أن نعرفها ونكافحها.

تسير أفغانستان اليوم نحو الصعود فلابد للعالم، بما فيه الدول والشعوب والمذاهب والتيارات أيما كانت في الأفكار والسياسة، أن يتغير تجاه أفغانستان وحكومتها وشعبها، ومصيرها ومسارها، وأن يحترم قيمها وثوابتها، متخذا موقفا إيجابيا إخائيا، بعيداً عن المكائد والمؤامرات، مبنياً على التعاون والتفاهم والاحترام.

إن أفغانستان اليوم تدعو الجميع إلى ساحتها ليروها عن كثب دون ستار، ودون شاشات، ودون أن تقف وسائل الإعلام المختلفة حاجزا لذلك، بعيداً عن كل الأكاذيب التي يتداولها الإعلام بين الناس زورا وبهتانا. وقد زار أفغانستان في هذه المدة الكثيرون، بما فيهم السياسيون والعلماء وذوو الوجاهة من مختلف أنحاء العالم، واعترفوا بانهزام وسائل الإعلام الكاذبة الخادعة في مهمتها وفشلها في غايتها.

تدعو الإمارة الإسلامية الجميع أن يروا أرضها وجبالها وتلالها وسحرها وجمالها وبهاءها، ليخرجوا من أسر الدعايات الخلقة المندفعة من وسائل الإعلام المضللة، وليفيقوا من سكرة النوم إلى اليقظة، وليروا دون أي ستار حقيقة الجمال والشعاع الذَين أضاءا الوجوه والقلوب جميعا.

كما تنادي الإمارة الشعوب لينزلوا بسهولها وصحاريها، وليحلوا بمدنها وقراها، ليروا هذه الأرض الأبية التي نهضت من تحت الأنقاض شامخة، ودحرت الأعداء الألداء الظلمة الذين تنفسّوا في أجوائها، واستنفعوا من أنوارها ونسماتها، ثم ضربوها بأشد ما في أيديهم ضربا مبرحا مميتا، والتي أسقطت أقنعة مدّعي الصداقة من أبنائها، الذين اندمجوا في جلود الأعداء، فضربوها ضربة أشد مما ضربه أولئك، فأكملوا بسيفهم وخيانتهم ما عجزت عنه حملة الأعداء.

إن من لديه بقية إنصاف سيرى أفغانستان نابضة حية متطلّعة نحو الأمام، وسيرى فيها نمطاً جديداً من الحياة يختلف اختلافا كليا عما تصفه وسائل الإعلام المختلفة؛ تلاعبا بأفكارهم وضمائرهم، بتضخيم المثالب، وإغفال المحاسن، وقلب الوقائع، وتحريف الحقائق، تجاه أفغانستان.

ومن العجب العجاب أن بعض الصحف العريقة ذات الصيت في العالم، والتي توزع على صعيد واسع؛ تنقل أخبار أفغانستان بين فترة وأخرى ممتلئة زورا وكذبا! ويبدو أن مسؤولي هذه الصحف، لا يعتنون بصحة الأخبار ودقتها، ولايهمهم ذلك، بل ربما يكفيهم أن تطبع وتوزع على نطاق واسع فقط، وليست وسائل الإعلام الأخرى أحسن حالا منها.

هاهي أفغانستان وإمارتها الإسلامية التي تتنفس نسائم عامها الثالث من ربيع حياتها؛ مطمئنة شامخة داعية الجميع إلى السلم والتعاون، ضمن الاحترام المتبادل. ولا يمكن اختزال جهود الإمارة الإسلامية ودورها في أفغانستان الحديثة، بل إنه لولا الله ثم الإمارة الإسلامية لكانت أفغانستان اليوم مركزا للفكر الغربي وملجأ للثقافة الغربية المدمِرة، ولم يكن في أفغانستان صبغة إسلامية ولم يبق للإسلام أثر في البلاد، ولكن الله رحم أفغانستان وشعبها بإنقاذها من مخالب الغرب الغاشم وأذياله.

اللهم بارك في أفغانستان حاضرة ومقبلة، واحفظها وجميع مسؤوليها من كل مكروه، وأدم أمنها واستقرارها مادام الليل والنهار.



# طوفان الأقصى

## وحقيقة أن الجهاد في سبيل الله لا يُقام بمنطلقات غيره

د. نائل بن غازي - غزة

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد/
قضى الله تعالى بحكمته البالغة أن يبقى الإسلام عزيزاً كريماً، وأن لا يجعل للكافر على المؤمن سبيلاً، وأنه -تعالى- لا يزال يقيم لهذا الدين رجالاً، يحيون في أمتهم -مع اختلاف الزمان، وضعف الإيمان- لدينهم وعقيدتهم، ويبذلون لها الأرواح والمهج في ميدان الرضا والتسليم التام؛ لا يقبلون دنية في الدين؛ ولا يعرفون انكساراً أمام العتاة المجرمين؛ يهتف في خلدهم نداء الواجب العظيم "طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله" ينتصرون لمبادئهم انتصار المؤمن المجاهد هانت عليه نفسه في ذات الله، فلم يأبه على أي جنب كان في الله مصرعه.
رجال لم يعرفوا تأصيلات المنبطحين؛ ولم يسمعوا شنشنات القاعدين.
لهم مع الجهاد تأصيلات صاغتها أقلام علماء أمدوها مداد الدم على طريق الخلاص؛ فتجلت لهم معاني الفهم على الحقيقة، منحةُ الله "والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين" [العنكبوت: ٦٩]، أقاموا لمقتضى العلم الصحيح، البذل المخلص المليح، فعاشوا أصول التنزيل والتحقيق سجيةً مع كل دفقة دم في أجسادهم المرابطة؛ ولم يكونوا مجرد حفظة سَرَدة، آلة تعيد ولا تفيد.
وإنه لمن عظيم نعمة الله على المجاهدين أنهم مترفعون عن سماع كثير من تلك الأصوات؛

معرضون عن تقعيداتها القلقة المحادة لمراد الله من كتابه، ومراد النبي -صلى الله عليه وسلم- من سنته؛ المعاندة لدلائل الواقع النبوي والشواهد الجهادية لأسلافنا الممتدة لحقب من التاريخ الإسلامي.
لهم في النائحات أمداد تثبيط؛ وليس لهم في المكرمات حرف نور يدل عليهم.
فالحمد لله على اصطفاءِ مقامٍ كان في الله محض اختيار وتوفيق إلهي لا اختيار للمجاهد فيه "وربك يخلق من يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحانه وتعالى عما يشركون" [القصص: ٦٨].
بعد نفثة الغيظ، وزفرة القهر، وتحت وقع القصف المستمر، وفي عتمة ليل يشق صمته وهدوءه هديرُ طائرات الموت؛ طوّعت قلمي لبيان حق واجب، ودفع فريةٍ يصار بها لمصاف الحقيقة على قواعد تأصيلات انهزامية عرجاء، حسبةً وجهاداً، صبراً وجلاداً.
فالقلم في ساحة البيان صنو بندقية السنان.
وسأجعل الكلام منصباً في إشارات على النحو التالي:
- **الإشارة الأولى: وصف الجهاد الغزي.**
- **الإشارة الثانية: مفاهيم واجبة.**
- **الإشارة الثالثة: حوادث سبقت الطوفان المبارك.**
- **الإشارة الرابعة: ميدان شاهد على حياة الناس.**
- **ثم أخيراً: ديباجة نصيحة.**

## الإشارة الأولى: وصف الجهاد الغزي

إنه من نافلة القول بيان: أن الجهاد يتعين على المسلمين إذا دهم العدو بلداً مسلماً، وأن دائرة الوجوب تتسع مع العجز، وأن القعود عن الدفع استسلاماً للعدو، وامتناعاً عن تحقيق الاستطاعة يعرض أهله لمقت الله تعالى.
وأن طلب الخلاص من الاحتلال عبادة واجبة، وفريضة حتمية، وأن دفع آثار ذلك الاحتلال عن المقدسات والحرمات وتوحيد الناس من آكد الواجبات وأجلّ العبادات.
وإن فلسطين جزء من بلاد المسلمين، وهي قطعة من أرض الشام المباركة، وفيها قبلة المسلمين الأولى، ومسرى النبي الأمين -صلى الله عليه وسلم- ومعراجه إلى السماء، وهي مع ذلك كله لازالت ترزح تحت نير احتلال صهيوني بغيض زهاء ست وسبعين سنة؛ لم يتحرك لواجب الخلاص فئة ترفع لذلك لواء الجهاد مع وجوبه العيني على غير الفلسطيني لتوفر القدرة والمكنة؛ وكانت أغلب المحاولات ذات منطلقات أرضية هُزمت وتقزمت واندثرت وانتهى بها المطاف لاتفاقيات قيدت الشعوب المسلمة وكفلت لليهود حق العيش والبقاء على الأرض المغصوبة، ونال العدو شرعيةً قسريةً فُرضت على الأمة المسلمة عامة، والشعب الفلسطيني خاصة، وغيبت معه شعيرة الجهاد؛ بل وجُرّم أهلها.
فكان لابد من إحياء فريضة الجهاد ودفع العدو بالممكن المتاح؛ ولو بالحجارة دفعاً يُسقطُ به المسلم الفرض الواجب، ويُحيي به عزائم أمة حية مقهورة انتهت أو كادت تنتهي أحلامها بالخلاص من الاحتلال أو إمكانية مناوشته ومشاغلته، في نظرة مقاصدية واجبة؛ لا يتم وجوب الاستنفار إلا بها فتعيّنت.

## الإشارة الثانية: مفاهيم واجبة

### - حد الإعداد الواجب

يدندن بعض من درس العلم مجرداً عن روح العمل؛ أن المجاهدين مجرد "دراويش" أهملوا الأسباب وغامروا بأنفسهم في معركة أشبه بانتحار محقق؛ والحق أن علماء الجهاد في الثغور أفقه الناس بحقيقة فهم القدر الواجب من الإعداد الذي تستنفر له جحافل الجيل لخوض معارك البطولة الواجبة، وأن بلوغه حد الإرهاب ودفع العدوان وتحقيق الإثخان مقصدٌ شرعيٌ لا يجادلُ فيه أحد، قال الله تعالى: "وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم" [الأنفال: ٦٠]؛ فهم لم يرفعوا قدر الأسباب التفاتاً مجرداً لها فتخطفهم حبائل الشرك؛ أو محواً لها بالكلية فتصيبهم خفة عقل؛ أو إعراضاً عنها قادحين في الشرع -عياذاً بالله- وإنما أعدوا على مدار سنين قدر الاستطاعة التي يمكن أن تحقق بها مقاصد الجهاد، وتستنهض الأمة لمعركتها الحقيقية الواجبة.
وإن مسيرة الشعب الفلسطيني عامة، وأهل غزة خاصة، شاهدة على تطور مسيرة الإعداد حدَّ الاستطاعة التي يغلب على الظن مقدرتها على إيلام المحتل، وإجباره على التراجع؛ بل وتعطيل مشاريعه التصفوية للقضية الفلسطينية.
فهم بالحجر وصولاً لوفرة السلاح الخفيف، أجبروا المحتل على مغادرة غزة والانسحاب منها وترك مستوطناته التي امتد عمرها في خاصرة بلدنا المحتلة مدة احتلاله.
خاضت كتائب القسام بعد الانسحاب أعظم تحدٍّ طلباً للوصول لنوع تفوق عسكري يضم تشكيلات قتالية مدربة ومجهزة تجهيزاً علمياً عسكرياً منظماً غير عشوائي؛ يقاتل به المجاهد قتالاً مدروساً بعيداً عن

الاستخدام الفطري للسلاح، وارتقت في كل المجالات القتالية لدرجة شهد لها العدو أنها ارتقت من مرحلة الفصائلية إلى ما يشبه الجيش النظامي.

أحدثت كتائب القسام طفرةً في الصناعات الصاروخية لدرجة تغطية كل شبر من أراضينا المحتلة، وتشكيل مظلة حامية لمحاضن التربية الجهادية للجيل في معسكرات التدريب.

وبإزاء ذلك عملت الكتائب على إعداد الجيل إعداداً إيمانياً متيناً لقناعتها أن معركتها مع المحتل ليست معركة حضارية؛ وإنما معركة إيمانية رسالية ينتصر فيها الجيل للتوحيد والمقدسات المغصوبة، وقد كان لها ما أرادت ويكفي إشارة على علو القدم في الإعداد: تجنب العدو مواجهتها في عدة جولات؛ إلزامه المستوطنين بتجنب اقتحامات المسجد الأقصى في عدة مناسبات؛ وعلاوة على ذلك: سقوط مستوطنات الغلاف وفرقة حماية غزة المؤلفة من آلاف الجنود والخبراء ووحدات تكنولوجيا المعلومات في أجهزة استخبارات وأمن العدو في غضون ساعتين تحت أقدام ألف مجاهد فقط؛ وأسر المئات منهم في غزة في معركة طوفان الأقصى يوم العبور العظيم.

## - جهاد القلة المؤمنة الكثرة الكافرة

في بداية طلبنا للعلم لم نكن نستوعب معنى كلام العلماء عن اختلاط الأهواء والسياسة بعلوم الشرع ومزاحمتها مزاحمةَ محاولة تغلّب وتغليف بعباءة التأصيل.

حتى أدركنا هذا الزمان ورأينا ذلك رأي عين وعايناه معاينة الخبير، ووقفنا على كلام كثير فارغ المضمون إلا من تحاسد مذموم قاد أصحابه لردّ الحق وتشويه صورته على قاعدة من الخلاف السياسي المانع من التسليم وقبول الحق ولو جاء من المخالف..!!

وإن من أعجب العجب أن ينصب أقوامٌ معسكرات جدال في حقائق يصل أثرها السيء لمسيرة أسلافنا الجهادية الشاهدة.

فعلى قاعدة التأصيل السياسي لا الشرعي؛ يعيب أقوام على كتائب القسام جهادها، وطوفانها المبارك؛ استناداً لتأصيل حرمة مقاتلة القلة للكثرة الغالبة!!!

وإن مثل هؤلاء -مجتمعين- كحال من أراد أن يطمس حقائق الشرع بغرابيل الحسد والسقوط والإخلاد إلى الأرض.

إن القلة المؤمنة المتسلحة حد بذل الوسع استطاعةً للدفع ورد صيال الغزاة هو المعتبر حين النظر لحقيقة المسألة من جهة الشرع، لا من جهة النظر السياسي على قاعدة من الرد ولو كان الدليل يصاحبه.

يعظمون قدر السبب ويستسلمون لمنطق الأشياء الأرضية بمعزل عن حقيقتها الضعيفة، ومعارضة للحقيقة الإيمانية الثابتة بأن تحصيل الكثرة في المعارك ليس مطلوباً وأن حقيقة القرآن قاضية بخلاف ذلك، قال الله تعالى: "كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين"[البقرة: ٢٤٩]، وهذه وقائع غزوات النبي -صلى الله عليه وسلم- شاهدة على هذه الحقيقة؛ فلم يقاتل الصحابة الكرام في معركة وهم أكثر عدداً وعدة؛ بل كانوا قلةً في كل معاركهم، ولم يحظوا بكثرة إلا في حنين، ولما حدثتهم نفوسهم بذلك نزل في رحالهم الابتلاء؛ قال الله -تعالى-: "ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين" [التوبة: ٢٥]؛ ولعلّ من تجرد من حقيقة الفهم الصحيح لمقتضيات الجهاد في سبيل الله والتي لا تقام، ولا ينتصر لها انطلاقاً من أدوات غيرها، لو عاين وقائع مؤتة أو بدر أو الأحزاب؛ أو عاصر عين جالوت وحطين وملاذكرد، وسار فيهم مسيرة هذا الفهم القلق لاتهم الأخيار الأبرار بأوصاف مردودة منبوذة.

إن القلة المؤمنة المتسلحة حد بذل الوسع استطاعةً للدفع ورد صيال الغزاة هو المعتبر حين النظر لحقيقة المسألة من جهة الشرع، لا من جهة النظر السياسي على قاعدة من الرد ولو كان الدليل يصاحبه.

## - موازين المصلحة الشرعية

من نافلة القول بيان أن النظر في تحقيق المصالح الشرعية يحتاج إلى دربة وفهم للواقع فهماً مانعاً من

إهمال مخالطة الوقائع والنوازل من حيث التصور والتكييف والتطبيق، وكل خلل في هذه الرتب لا شك أنه سيؤدي إلى خطأ في مخرجات النظر.
وليس للذي لم يتدرب على فهم الواقع والفقه فيه، ثم فهم الواجب في هذا الواقع أن ينصب موازين تقييم المصلحة وتقدير آثارها.
وإن الذي نصب حدود الفهم في إطار قواعد الاستسلام للواقع المغشوش، وتسليم قضايا المسلمين لإذن من لم يهتم بأمورهم؛ بل ربما كان جزءًا من تغييبها ومحاربتها، فمثل هذا يحتاج لخلاص قبل النظر في الخلاص؛ فهو معزول عن الواقع والفهم فيه، مريض يحتاج شفاءً ودعاءً.
وإنك إن أتيت تراقب كثيراً من الحوادث التي خاضها الصحابة ومجاهدو سلفنا الصالح بمنظور البعيد عن المخالطة لم تقف على رَشَد؛ ولم تصب العدل.
فأي مصلحة في انغماس محمد بن مسلمة -رضي الله عنه- في معسكر اليهود وحده طلباً للانتصار للنبي صلى الله عليه وسلم.
وأي مصلحة في إقدام البراء -رضي الله عنه- وتقحمه أسوار الأعداء على أسنة الرماح.
وأي مصلحة في اشتراط شرطة الموت للنيل من العدو مع يقين تحقق القتل.
وأي مصلحة في فناء أصحاب الأخدود حرقاً لم يتعللوا بضعف، أو يتوسلوا المعاريض طلباً للنجاة.
وأي مصلحة في إقدام الغلام على الموت شهادة أمام جمع الناس، وكان بالإمكان الفرار وملازمة الدعوة ولو سراً حتى يشتد عوده.
وأي مصلحة في استشهاد أربعين ألف مجاهد على أسوار القسطنطينية.
وأي مصلحة في إعذار المرابطين في الإغارة على معسكرات الأعداء من دون إذن لاعتبار أن حقيقة الجهاد مبناه على التغرير بالنفس.
وأي مصلحة في غزوات فاقت فيها أعداد المشركين أضعاف أعداد المسلمين.
بمنظور المتشبث بالنظرة السطحية المادية لا مصلحة في ذلك راجحة؛ ولولا وقوعها وحدوثها ممن هم أخير منا وأعلم، لردها خلق كثير وأنكر مشروعيتها خلق آخرون.
إن المصالح المتعلقة بالجهاد قد لا تبدو واضحة على المدى القريب دوماً، فهي مرتبطة بحركة أمة، وبناء دول، والشأن أن يُراكَم عليها لتتجلى حقائقها.
هذا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يخرج من مكة -أحبّ البلاد إليه- يطلب نصرة لدعوة حوصرت وأوذيت وعُذب أصحابها؛ حتى عاد بعد ثماني سنين فاتحاً.
من تعلق بالمنظور المادي المحتل لآلة التصور والتكييف للحقائق؛ ربما قاده الإنكار العجول لتطبيق أكثر تهور بسؤال العاجز وأين المصلحة في مواجهة الناس والتغير عليهم والصراحة في معاداتهم ونبذ عباداتهم وقد كان بالإمكان الصبر أمداداً حتى تتهيأ الظروف؟؟؟!!!

> إن المتأمل لحقيقة مصالح الجهاد الشرعية يدرك تماماً أن الفتح العظيم كان آخر حلقة من حلقات تراكم المصلحة الشرعية التي شيّد بناؤها بلبنات الصبر الأول، وسنن المدافعة مع الضعف.

وإن المتأمل لحقيقة مصالح الجهاد الشرعية يدرك تماماً أن الفتح العظيم كان آخر حلقة من حلقات تراكم المصلحة الشرعية التي شُيّد بناؤها بلبنات الصبر الأول، وسنن المدافعة مع الضعف.
وهذا نبي الله موسى -عليه السلام- يواجه فرعون في سلطانه وحيداً، واضطر للخروج من القرية فقيراً فاراً بدينه، يحمل دعوة التوحيد، يطلب لها أمناء يحملونها بقوة، لتبليغ رسالة ربه.
يُراكَم على مصلحة الصدع بالتوحيد، وتحمل الأذى في سبيله، خروجُ أقوام من بني إسرائيل من دائرة الاستعباد إلى سعة الإيمان والسير في ركابه.
من تعلق بالمنظور المادي وعاش معزولاً عن فهم الحقائق الشرعية حتماً لن يرى المصلحة في فعل نبي الله -عليه السلام- وقد خرج من أبهة القصور إلى ضيق المطاردة والطلب والتتبع ومؤامرة القتل، حتى يقع على الفعل التراكمي الناشئ عن الوقوف الصريح في ساحة القصر وحيداً والصدع بالتوحيد في جنبات قصر فرعون.
وهكذا يُنظرُ للمصلحة الناشئة عن الحركة الجهادية في أمتنا، وأنها تراكمية لابد لها من غربة فاستضعاف ثم مشاغلة وغلبة وتمكين.

وهل تقزمت الامبراطوريات الغربية الفاشية إلا بالجهاد الاستنزافي لها وصولاً لذهاب الريح وانعدام الأثر، وتفكك البنية؟؟

مرّ المغول على البلاد وقد عملت سيوفهم في المسلمين، في مرحلة تاريخية قاتمة من تاريخنا الإسلامي، ولم يقم لها إلا جيوب الدفع بالممكن، حتى تراكمت آثار العمل المجاهد فانتهى لحراك واسع انتهت معه امبراطورية جنكيز خان على يد القائد المسلم سيف الدين قطز.

أين امبراطورية الاتحاد السوفيتي الذي هيمن على العالم وكان له التفوق الأعلى لصياغة منطق التبعية العمياء لسياساته؟؟

تفككت امبراطوريته على يد المجاهدين الأفغان في جهاد طويل استنزافي.

وأين التحالف الدولي الذي جمع أكثر من اثنين وعشرين دولة لتفتيت حواضر الشعب الأفغاني وتغيير ثقافته؟؟

تلاشت قوته واندثرت آثاره بعد اثنين وعشرين سنةً من الجهاد الدؤوب المبارك.

وهكذا كلما أقيم للجهاد سوق في بلاد المسلمين، وتدافعت له جموع الشباب، وانتصرت له أمتنا المتعطشة، جمعت جملة من المصالح التراكمية التي قد لا تظهر آثارها في مرحلة قريبة عاجلة رغم تلمس كثير من عاجلها: كإحياء فريضة الجهاد في نفوس الجيل، وتحطيم صورة الاحتلال في عقولهم، وتعزيز معاني الولاء والبراء، وترسيخ قواعد الإمكان والقدرة، وتحطيم قواعد اليأس

والضعف، وتشكيل حواضن تربية جهادية تعيد للأمة جزءًا من مجدها، والانتصار للدين والعرض، وفوق ذلك الاستجابة للنداء الواجب بوجوب الجهاد والمدافعة.

## الإشارة الثالثة: حوادث سبقت الطوفان المبارك

يقول علماؤنا -عليهم الرحمة- الحكم على الشيء فرعٌ عن تصوره؛ فالحكم فرع التصور، ومن حرم الأصل أخطأ الفرع، وأتى بالعجائب.

وإليكم سردية مهمة لحقبة زمنية قريبة سبقت طوفان الأقصى المبارك، ولماذا تعمدت كتائب القسام قلب الطاولة بحدث صاخب يمثل انقلاباً على المنظومة الدولية وأتباعها في المنطقة، وهي تقدم نفسها فداءً لأمةٍ يراد سرقتُها وقتل معاني الإسلام والإيمان فيها، وترويضها لتلقي معاني الكفر والانهزامية دون حراك.

إنه لاشك أنّ من أظهر دلائل ضعف المسلمين في زماننا: رزوح قبلة المسلمين الأولى، ومسرى رسولهم -صلى الله عليه وسلم- ومعراجه إلى السماء تحت احتلال طال أمده، واستشرى مدده، واستطال شره، وعظم خطره، حتى غدا أكثر وضوحاً للغاية، وأعظم جلاءً للغواية.

فعاش المسجد الأقصى ولا يزال أخطر مراحل التهويد الممنهج والقضم المدروس، والاعتداء السافر، واشتدت وتيرة ذلك مع صعود أطراف التطرف الصهيوني لسدة الحكم، والتي سابقت الوقت لطمس الهوية الإسلامية عن المسجد الأقصى؛ بل وهدمه التام، وإقامة أركان الهيكل المزعوم على أنقاض بنيانه الطاهر.

فمنذ صعود أركان هذه الحكومة المتطرفة -بشهادة العجوز الخرف بايدن، وأركان الدولة الصهيونية من غير حزب المجرم نتنياهو- توالت حملات تدنيس المسجد الأقصى المبارك، والسعي الحثيث لهدمه وبناء الهيكل المزعوم على أنقاضه، وبلغ الأمر ذروته باستقدامهم خمس بقرات حمراء لرعايتها مدة أشهر معلومة واستقبلوها على أعلى مستوى، في أبرز علامة على قرب هدم المسجد الأقصى المبارك، وتوالت لذلك المظاهرات الداعية للاقتحامات اليومية للمسجد الأقصى وذبح القرابين في ساحاته، وتأدية شعائر سجودهم الملحمي على أبوابه، ثم إقدام الصهيوني المتطرف في الحكومة المتطرفة لتقديم القرابين النباتية في ساحات المسجد الأقصى على مرأى ومسمع من العالم كله؛ وتعمد شتم النبي -صلى الله عليه وسلم- على الشاشات، والتضييق على المصلين، ثم في أعظم فتنة في الدين تعرض أسرانا لحملات القتل البطيء، ومنعهم من حقوقهم البسيطة كمنع الماء والدواء والطعام، والتنكيل بهم، وزج المئات من شبابنا في سجون الاحتلال تحت بند السجن الإداري من دون محاكمات، وإزاء ذلك اشتد الحصار المضروب على غزة ودفع أهله وشبابه إلى الهجرة خارج البلد، مع استمرار اقتحامات وقتل الشباب في الضفة الغربية؛ وفوق ذلك كله بلوغ عملية التطبيع مع الكيان ذروتها، واشتراك الدول العربية في اتفاقية أبراهام وقبول الديانة الإبراهيمية الكفرية كدين جديد.

كل ذلك استدعى فدائيي الجهاد لقلب الطاولة وإحداث صخب مزلزل في الساحة الإقليمية والدولية لاستدراك مراحل الهبوط بالجيل حد

ضياع الهوية واندثار تعاليم الشريعة في نفوسهم، فقدمت غزة نفسها فداء لمقدساتها وأمتها في عملية طوفان الأقصى، لتحطيم هذا الصنم المعبود في المنطقة، فحطمت هيبة الاحتلال، ودمرت منظومته الأمنية والعسكرية، وسقطت فرقة غزة تحت أقدام المجاهدين، وتعرت أنظمة التطبيع، وطفت قضية فلسطين على السطح من جديد، واجتمع لها المسلمون وأحرار العالم، في أعظم مسيرة تلاحم يمكن أن تراها.

غزت كتائب القسام غزوتها المباركة، وقاتلت قتال شرط الموت تطلب حياة أمتها، وبذلت لذلك الوسع ولازالت في أعظم معركة تمر على أمتنا في صراعها مع المحتل الصهيوني منذ نكسة الـ ٦٧، ولم تتعرض إسرائيل لهزيمة كهزيمتها في السابع من أكتوبر في معركة طوفان الأقصى، في رسالة مراكمة المصالح الشرعية: إسرائيل نمر من ورق، وأكذوبة من سراب، وكيان ساقط، وأن الأمة أقوى مما تتخيل هي في نفسها، وأنه بالإمكان هزيمة الكيان وتحطيم أركانه، وأن أمتنا عصية على الاستعمار والاستعباد، وأن الأمة المسلمة إذا وفرت لشبابها مساحات الإعداد فهي للنصر والغلبة والظهور أقرب.

## الإشارة الرابعة: ميدان شاهد على حياة الناس

إن أمة الإسلام لا تعرف حياةً كريمةً إلا في ظلال سيف الجهاد وهداية الكتاب المبين، كتاب هادي وسيف بتار بادي، قال الله -تعالى-"لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب إن الله قوي عزيز" [الحديد: ٢٥] ففي الجهاد حياة الناس، وبه ترتقي الأمة إلى حيث منبر الإمامة، والترفع عن دونية خشاش الأرض التي يحياها من رضي بإذلال العدو، أو سار في ركابه.

وإن الأمة التي تسعى للخلاص من درن الاحتلال لا يمكن لها إلا أن تتوسل سبيل الجهاد سبيلاً وحيداً، ولو كان ثمة طريق يمكن أن يتوسله الناس لنيل الحقوق وطرد الاحتلال غير الجهاد في سبيل الله -تعالى- لبينه ربنا في كتابه؛ كيف والكتاب ناطق بهذه الحقيقة مثبت لها صادع بها، قال الله: "ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلوا بعضكم ببعض" [محمد: ٤].

وأن كل بذل في سبيل الله يمثل حياة لجيل الأمة القادم؛ وإن عظمت التضحيات.

والنصر لا يقاس بحجم الفقد، ولا بكثرة الشهداء، وإنما بالمضي للغاية من غير تبديل أو انحراف، أو قبول الذلة واقعاً عادياً.

وأن الجهاد وإن كان في حقيقته انتقال من ابتلاء لابتلاء أعظم، إلا إنه انتقال في المكان الصحيح، والسبيل المرضي، والطريق الواجب، وتلك سنة الله في الدعوات.

ألا ترى أن المرء يعيش آمناً متنعماً غارقاً في لجج الدنيا، ملتصقاً بها، متثاقلاً إليها، حتى يفجأه الجهاد فينقله من ابتلاء القعود إلى ابتلاء التغرير بالنفس، وبيعها لله -تعالى- بيع راجي الآخرة، طالباً نعيمها الدائم.

وإنه في سيره ستنهشه أطماع ورغبات ووسوسات، ولن ينجو إلا بالمضي من غير التفات.

وأن خلقاً كثيراً سيتهمونه وسيلمزونه وسيسلقونه بألسنة حداد، ولن يسلم له عرض، ولن تنجو له نية خفية؛ وفي كل ذلك تمام الرسالة على صحة الطريق وسلامة الخطى.

في معركة طوفان الأقصى استُفرت الأمة للجهاد الواجب وهي ترى مقدساتها تنتهك، وتعمل فيها آلة التهويد وطمس الهوية عمل مكر الليل والنهار، فقعدت الأمة إما عجزاً أو قهراً؛ ولم يقم للدين يومئذ إلا هذه الفئة المؤمنة المجاهدة في ثغر غزة، لم تعش هامشيةً على جنبات التاريخ؛ وإنما قامت تفرض إرادتها على واقع استسلم للخضوع والذل والخنوع، فراغمت عدوها مراغمة الأباة، وقهرت فيه صلف الطغاة.

قادته لبيئة النزال، وميادين القتال، ورأى الجيل في أمتنا صنيع هذه الثلة المجاهدة المباركة، وهي تصنع صاروخها والعبوات، وتشق الأرض بأظفارها، فتخدّ الأخاديد والأنفاق الشاهدة على متقن الإعداد وعظيم العزيمة الوقّادة.

وكُسِرت بهم هيبة عدو ظلوم متسلط على أحلام أمتنا بأوهام وأكاذيب، فجعلته أضحوكة الزمان.

فتسارعت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا وحلف الناتو لترميم هيبة الكيان والتغطية على مسلسل فشله المفضوح، ولم تفلح كل المحاولات، وغرق الغزاة في أوحال غزة، وشيدت غزة مرحلةً تاريخية في جهاد أمتنا، فانتصرت للدين والنبي -صلى الله عليه وسلم- وارتقى المجاهدون مراحل متطورة في النزال غابت عن جيوش المنطقة الخاملة منذ عقود.

وكسرت على صخرة جهاد كتائب القسام وحدات نخبة العدو، وانحسرت موجة التطبيع، وانهارت أكاذيب أريد لها أن تسري في الجيل سريان الحقيقة المغشوشة.
وتجلت حقائق لم يكن لها أن تظهر لولا هذه الحركة المباركة:
أولاً: لأول مرة في تاريخ الصراع الفلسطيني مع هذا العدو يخوض المجاهدون حربهم داخل أراضينا المحتلة، وهذا ما لم تعهده دولة الكيان التي اعتمدت سياساتها العسكرية دوماً على عنصر المفاجأة وكثافة نيران أجبرت خصومها من الدول العربية وغيرها من الاستسلام لشروطها وسياساتها، ومارست بذلك مرحلة "كيٍّ للوعي" لبعض الجماعات التي حاولت مناوشتها في عمليات عسكرية محدودة الصراع، لتأتي غزة متسلحة بإيمان أبنائها لتحارب الكيان بطريقة ندية تفقده عناصر قوته، وتجبره فيما بعد لتقدم لم تمنعه منه وإنما أعاقته ووجهته لميادين معدة مسبقة لتخوض معه معركة استنزاف وكبدته خسائر فادحة مصورة يراها العالم على الشاشات، ولاشك أن ذلك أصاب المعتمدين والمعولين والمرعوبين من الكيان لإعادة كثير من حسابات الثقة بهذه الدولة المسخة، والنظر بجدية في كونها حليفاً يمكن أن يعتمد عليه.

ثانياً: اعتمدت إسرائيل في عوامل بقائها على تشجيع يهود العالم للهجرة إلى فلسطين والاستقرار بها لمعتقدهم أنها أرض الميعاد، وأنفقت على هذه السياسة ملايين الدولارات، لتجد إسرائيل نفسها بعد طوفان الأقصى أمام هجرة عكسية طردية لم تتوقعها إدارة الكيان، وفي أول إشارة من بلجيكا "مثلاً" بالسماح لليهود بالهجرة إليها دون تأشيرة، ازدحمت مكاتب التنسيق ومطار بنغوريون بعشرات آلاف الهاربين، فتحطمت أمالهم، وقُزمت أمانيهم، واندثرت أحلامهم، وتبعثرت مخططاتهم، وذهبت أموالهم أدراج الرياح.

ثالثاً: صدق ربي سبحانه "إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون" [النساء: ١٠٤]، "إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله" [آل عمران: ١٤٠]، بعد معركة طوفان الأقصى انتهى زمان تهجير وقتل الفلسطيني دون محاسبة؛ ففي الوقت الذي يتشبث فيه الفلسطيني بأرضه، ويحارب سياسة التهجير المتعمد، فينزح لجنوب القطاع والتسمر به رافضاً سياسة التهجير لسيناء، ويعاين في سبيل ذلك الجوع والعطش وانعدام الإمكانات؛ أجبر المستوطنون في مستوطنات الغلاف للخروج منها، والعزم على عدم العودة حتى ينتهي تهديد القسام، مما اضطر قيادات العدو كوزير مجلس الحرب "غانتس" لعمل دعاية في رسالة اطمئنان للمستوطنين حين جاء لمستوطنات الغلاف ليبحث عن بيت للإيجار، فتعرض لحملات سخرية المستوطنين ولم يلتفت لدعايته أحد؛ وتحدث رؤساء مجالس المستوطنات أنهم لن يعودوا لمستوطنات الغلاف مرة أخرى، في سابقة لم تعهدها دولة الكيان المسخ.
الكيان الذي اعتمد دوماً على سياسة تهجير الخصوم وقضم الأراضي يعيش الآن أسوأ مراحل التسمّر في مستوطناته.

رابعاً: بعد طوفان الأقصى انهارت منظومة الاقتصاد الإسرائيلي واضطرت الدولة للاستدانة لتغطية نفقات حربها على غزة مما أدى لارتفاع منسوب الدَيْن العام، ورغم كون الإدارة الأمريكية رفعت نسبة دعمها للكيان إلا أن ذلك كله لم يقم أود الدولة المهترئة والكيان المهزوم، وصدق الله "إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا إلى جهنم يحشرون" [الأنفال: ٣٦]، فالدولة التي اعتمد عليها الحلفاء كأحد أمهر نقاط ثورة تكنولوجيا المعلومات انهارت ثورتها بعد سيطرة المجاهدين على كنز معلومات استخباراتية مهمة لوحداتها الأمنية "الموساد والشاباك والشين بيت وأمان"، ما زعزع ثقة الحلفاء بالكيان وحقيقة جدوى الاعتماد عليه؛ في ضربة أصابت عمودها الفقري تضاف لضربات المجاهدين العسكرية في ميدان الحرب.
حقاً إنها لم تكن غزوة عابرة؛ بل كانت معركة شاهدة على حياة الناس؛ تخطو خطى السلف الأوائل في تحطيم أصنام الوهم في نفوس الناس، وأنهم قادرون جداً بعد الاستعانة بالله أن يحدثوا التغيير والتأثير.

## أخيراً: هذه ديباجة نصيحة

في معارك أمتنا على مدار تاريخها لابد وأن تطفو للسطح أصوات نشاز مغرضة أو جاهلة؛ تردد مقالة العدو والمنافقين، وتمشي في الناس مسيرة أهل الإرجاف، والتثبيط والإسفاف، يتكلمون بأثارة علم

يحسبونها علماً راسخاً، وأكثرهم قد أوتي من جانب الجهل أو النفاق، قد أكل الخوف حبات قلوبهم فصدهم عن توسل أدوات طلب الحق بأدلته.
يـحـذرون الناس من فتنة قد وقعوا فيها حتى ألجمتهم ألجمة الاستعباد، وقد صدق الله "لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الأمـور حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون" [التوبة: ٤٨]، يقيسون الأمور الشرعية بمنطلقات غيرها؛ ويوازنون المواقف لمقتضاها، فغارت أقدامهم في وحل الاختراع، ورفعوا للبدعة والخور ألف شراع.
وإن جئت تحاججهم -تنزلاً- لمقتضى حساباتهم لأسقطوا في أيديهم ولم يخرجوا بفهم شرعي، أو إدراك واقعي.
يتباكون على دماء سالت على طريق الجهاد الواجب، حتى لكأن الجهاد لا بُدّ فيه من ضمان السلامة وطلب الراحة على حبّ؛ والأمر بخلاف ذلك أبداً.
وإن الشعوب في حركة تحريرها ودفعها للعدو وبناء دولها تبذل على الطريق مئات آلاف بل ملايين الشهداء، حتى تبلغ ذروة التأثير في السياسات الدولية المحيطة؛ ولا يقاس نصرها بقدر ما بذلت؛ وإنما بنتيجة ما حققت.
ألا ترى أن هذه الأصوات يخفت حسها إذا ناقشت حقبة سطو الاتحاد السوفيتي على إرادة حكومات الـدول، وتقر إقـرار المذعن أن الحرب العالمية الثانية أسست لمرحلة القطب الأحادي المتنفذ في العالم وأن الاتحاد السوفيتي هو عنوانها وقبلتها...!!
رغـم كـون الاتـحـاد السوفيتي خسر فـي معركة البسط والهيمنة بعد الحرب عشرة أضعاف ما خسره خصومه.
فبريطانيا التي حاربت الاتحاد السوفيتي خسرت ستة ملايين شخص؛ فيما خسرت اليابان مليونين ونصف مليون شخص؛ وخسر الاتحاد السوفيتي في الحرب العالمية الثانية خمساً وعشرين مليون شخص، ولا يشك أحدٌ أن الاتحاد السوفيتي هو من كسب المعركة وخرج منها بنصر كبير أهله لبسط القيادة والسيطرة على المنطقة، وصار قبلة شرف التحالف للحكومات في منطقتنا...!!!!
لتدرك وقتها أن كثيراً من هذه الأصوات السياسية المغلفة بغلاف التأصيل العلمي الفقير لقواعد الفهم والإدراك، إنما كانت تخوض معارك بالنيابة عن قوى قد أحرجتها أفعال المجاهدين وهم بعشر معشار قوتها المكدسة..!!
وإن أقواماً كانوا يمنون النفس بسقوط المقاومة في غزة ظن سوء زُيّن في قلوبهم حتى أهلكهم هو ما جرأهم على الصدع بالإرجاف، والجهل والإسفاف؛ فما كانوا يظنون أن تهزم امبراطوريات الكفر في قلعة الإيمان غزة رغم مساحتها الضيقة وإمكاناتها المتواضعة، فساروا معهم مسيرة أسلافهم من قبل الذين قصت لنا آيات القرآن حكايتهم فقال الله: "بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهليهم أبداً وزيّن ذلك في قلوبكم وظننتم ظن السوء وكنتم قوماً بوراً" [الفتح: ١٢].
يقول سيد قطب -رحمه الله-: "هكذا يظنون دائماً بالجماعة المؤمنة عندما يبدو أن كفة الباطل هي الراجحة، وأن قوى الأرض الظاهرة في جانب أهل الشر والضلال؛ وأن المؤمنين قلة في العدد، أو قلة في العدة، أو قلة في المكان والجاه والمال. هكذا يظن الأعراب وأشباههم في كل زمان أن المؤمنين لا ينقلبون إلى أهليهم أبداً إذا هم واجهوا الباطل المنتفش بقوته الظاهرة. ومن ثم يتجنبون المؤمنين حبا للسلامة؛ ويتوقعون في كل لحظة أن يستأصلوا وأن تنتهي دعوتهم فيأخذون هم بالأحوط ويبعدون عن طريقهم المحفوف بالمهالك! ولكن الله يخيب ظن السوء هذا؛ ويبدل المواقف والأحوال بمعرفته هو، وبتدبيره هو، وحسب ميزان القوى الحقيقية. الميزان الذي يمسكه الله بيده القوية، فيخفض به قوما ويرفع به آخرين، من حيث لا يعلم المنافقون الظانون بالله ظن السوء في كل مكان وفي كل حين!" ا.هـ
حتماً ستنتهي معركة الاستنزاف وسيتغير وفقها أشياء كثيرة؛ لكن الثابت فيها -ثقةً ويقيناً- أن ما بعد الطوفان ليس كما قبله يقيناً؛ وأن مسيرة الجهاد ستمضي لقدرها، وستعلو بها راية الحق، وستنتهي في باحات المسجد الأقصى المبارك وعد الله لا يخلفه.
وأن عيش الجهاد شيء، والحديث عنه شيء مغاير تماماً؛ وأن الجهاد في سبيل الله لا يُنتصر له بمنطلقات غيره؛ وإنما بباعث الإيمان الذي يجلل مسيرته.
"والله غالبٌ على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون".
وكتبه من غزة المباركة في أوج العدوان المستمر: د. نائل بن غازي "غفر الله له".



# إلى غزة العزة

رِحاب

غزة، أو قطاع غزة، أو غزة هاشم؛ أحد أقدم المدن التي عرفها التاريخ، يُقال أنها سُمّيت بهذا الإسم اشتقاقاً من العِزّة والمَنَعة والقوة، وهي كذلك. مدينة تقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط، تضمّ في ثراها قبر هاشم بن عبد مناف القرشي جد الرسول الله صلى الله عليه وسلم، وفيها مسقط رأس أحد أئمة المذاهب الأربعة؛ الإمام محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله.

غزة؛ ذات الثلاث مائة كيلومتر مربع من مساحة هذا الكوكب، تلك البقعة الأبية العصِيّة النيّرة التي أبت أن تذل للمحتل واستعصت عليه فأضاءت نوراً بجهاد أبنائها الأبطال البواسل؛ لله درّها وعلى الله أجرها فكم أسقطت من قناعٍ تخفّى خلفه دهراً ثعلبٌ ماكرٌ يُبدي غير ما يُخفي! وكم كشفت عوار العينين التي ترى بهما حكومات الغرب الدم المسفوحَ حينما يكونُ دماً مسلماً! وكم فضحت هشاشة الكيان المحتل وخواءه وعجزه.

نعم؛ إن الاحتلال الصهيوني فارغ تماماً من القوة الداخلية الحقيقية الأصيلة، لكنه -بالمقابل- متشبّع جداً بالقوة المادية وبالترسانة الحربية؛ ولهذا فهو

يرتكب المجازر ويُمعن في الإبادة الهمجية الوحشية بحق الشعب الفلسطيني في غـزة، وهكذا تفعل الأيدي الخائرة الواهنة حينما تمسك بالسلاح. فمنذ العدوان الصهيوني الأخير على قطاع غزة وحتى هذه اللحظة؛ سجّل المكتب الإعلامي الحكومي في غزة ارتقاء أكثر من ٢٠ ألف شهيد من أبناء الشعب الفلسطيني (منهم ٨٠٠٠ طفل و٦٢٠٠ امرأة)، وإصابة أكثر من ٥٢ ألف جريح، في غزة لوحدها دون شهداء الضفة الغربية.

إن هذا التوحش والسُعار في القتل وسفك الدماء ما هو إلا إرهاصات النهاية؛ نهاية كل محتل دخيل يعجز أمام شعب مؤمن قام لصدّ عدوانه والدفاع عـن الـديـن والـنـفـس والمقدسات والأرض. لقد فعل الاحتلال الأمريكي -المـنـدحـر- بالشعب الأفغاني مثلما يفعل الآن الاحتلال الصهيوني بالشعب الفلسطيني؛ نفس القتل، ونفس التهجير، ونفس العدوان؛ عدوان على المستشفيات وإجهاز على الجرحى، وقصف عـشـوائـي طـال حتى الأعراس ومجالس العزاء! حتى أن الاحتلال المنهزم وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة قبل هروبه من أفغانستان؛ كثّف من غاراته الجوية على الشعب الأفغاني، وضاعف استهدافه للمدنيين بشكل ملحوظ؛ وإذ بهذه الوحشية ماهي إلا تخبّطات المنازع في رمقه الأخير.




لا بأس عليكم يا أهل غزة، نعلم أن الجرح نازف وعميق، وأن آلامكم لا تسعها الكلمات والعبارات، وأن فقد الأحباب والرفاق موجع؛ لكن ثقوا أن هذه التضحيات ثقيلة في ميزان أعدل العادلين ولن تضيع هباءً معاذ الله، وأنها مهر تحرير أرض فلسطين الطيبة المباركة، وأن سنّة الله في هذا الكون قضت أن يكون الخير والشر في صراع ومدافعة دائمين إلى قيام الساعة، وأن الحق يعلو ويعِزّ بينما الباطل يسفُل ويذِل مهما تطاول الزمان ومهما انتفش الباطل وطفى، وأن تخاذل وتواطؤ العالمين لن يُغيّر القانون الإلهي العظيم: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ * وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ) [محمد: ٧، ٨].

اصبروا وصابروا ورابطوا وجاهدوا وتوكلوا على الله واستعينوا به، فالله مولاكم ولا مولى لهم. وكونوا على يقين أن القوي المتين -عز وجل- لا يُعجزه أن يُفني هؤلاء الطُغاة الغاصبين وينصر عباده المؤمنين في لمح البصر، لكن لله حكمته وسُننه التي لا تتبدّل ولا تتغيّر في تسيير أمور الكون، من هذه السُنن: أن جَعَل الجُهد البشري واستنفاذ الوُسع في السعي والعمل ستاراً لقدره ووعده بنصر المؤمنين والتمكين لهم في الأرض. ولأن النصر لا يليق بالنفوس المتذبذبة الوَهِنة؛ فكان لابد من امتحان لها على نـار الابـتـلاء والمحنة والزلزلة، حتى إذا صبرت وثبتت وجاهدت؛ نالت هـذا الـشـرف العظيم؛ شرف النصر والتمكين، قال تعالى: (أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ) [آل عمران: ١٤٢]، وقال في موضع آخر: (أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ ۗ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ) [البقرة: ٢١٤].

واثبت بصبرك تحت ألوية الهدى
فالصبرُ أوثـق عـدّة الإنـسـانِ
واطعن برمح الحقِ كل معاندٍ
لـلـه درّ الـفـارسِ الـطـعّـانِ
واحمل بسيف الصدق حملة مخلصٍ
مـتـجـردٍ لـلـه غـيـر جـبـانِ
واحذر بجهدك مكر خصمك إنه
كالثعلب الـبـريّ فـي الـرَوَغـانِ

غزة؛ المجد لشهدائكِ، والشفاء لجرحاكِ، والنصر لمجاهديكِ، والخيبة لأعدائكِ. سيزول هذا الألم يوماً حتماً لا محالة، وسيجيء النصر ويتحقق، والأجر باقٍ عند الله لا يضيع وإن كان بمثقال ذرة.

# الاقتصاد الأفغاني في نمو مستمر

حافظ منصور

بعدما سيطرت الإمارة الإسلامية على كامل أراضي أفغانستان الحبيبة، تمثّلت أمام مجاهدي الإمارة حقيقة أنّ الحكومة العميلة السابقة كانت تتكئ على المساعدات الأجنبية، وعلى مدى العقدين الماضيين، أصبح الاقتصاد الأفغاني يعتمد على مليارات الدولارات من المساعدات الحكومية وغير الحكومية الأجنبية. وقد كانت الحكومة العميلة آنذاك تغطي جميع نفقاتها الأساسية من الأموال الخارجية، ولم يكن ثمّة موارد أو جهود ذاتية تعتمد عليها. ولهذا السبب واجه المجاهدون -بعد السيطرة- تحديّات اقتصادية جمّة، إلا أنهم لم ييئسوا ولم يتواكلوا، بل شمّروا عن ساعد الجدّ والاجتهاد، وبذلوا مافي وسعهم، حتى مضى العامان الماضيان وقد أسسوا الميزانية الحكومية من عوائد الحكومة الدّاخلية.

وبما أنّ أفغانستان تمتلك ثروة معدنية واحتياطيات هائلة من الموارد الهيدروكربونية غير المستغلة مثل الليثيوم، توجهت الأنظار نحوها، وتم تهيئة الأرضية لعقد الاتفاقيات التجارية رفيعة المستوى بين حكومة الإمارة ومسؤولي الشركات الكبرى من البلدان الأخرى.

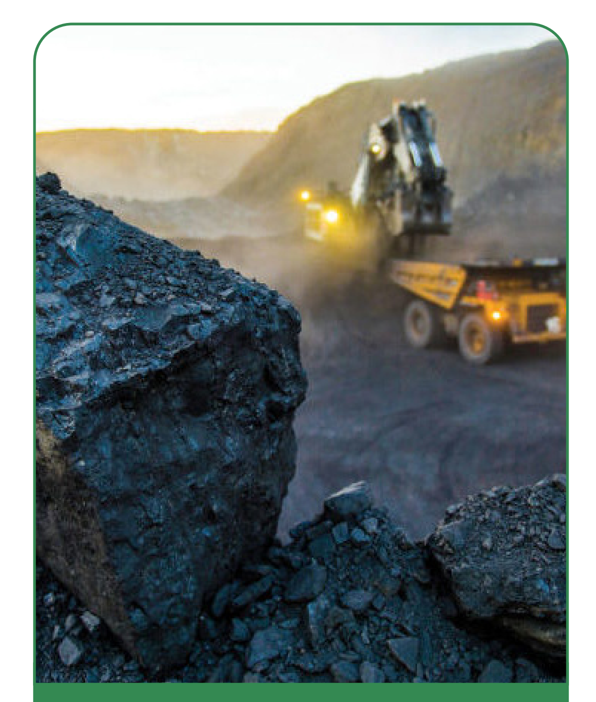
على سبيل المثال، في ٥ يناير ٢٠٢٣، وقّع وزير المعادن والنفط الشيخ شهاب الدين دلاور وشركة النفط والغاز الصينية الآسيوية الوسطى (سينوبك) اتفاقية لتطوير حقول النفط والغاز في شمال أفغانستان. وبموجب هذا الاتفاق، حصلت الشركة الصينية على امتياز لمدة ٢٥ عامًا للتنقيب في ثلاثة مناطق هي (كشغري) و(بزرخمي) و(زمرد سي) الواقعة على مساحة تزيد عن ٥٠٠٠ كم مربع في المقاطعات الشمالية من أفغانستان.

وتعهدت الشركة الصينية باستثمار ما يصل إلى ٥٤٠ مليون دولار في السنوات الثلاث الأولى وخلق ٣٠٠٠ وظيفة محلية. في الوقت نفسه، بلغت رسوم الامتياز لأفغانستان حوالي ٢٠٪، ووفقًا لتقارير قد ترتفع إلى ٧٥٪ في أبريل ٢٠٢٣.

واقترحت شركة صينية أخرى (غوتشين) استثمار ١٠ مليارات دولار في استكشاف واستخراج الليثيوم. تضمن الاقتراح أمورًا أخرى، مثل: تكرير خام المعدن داخل البلاد، وكذلك تنفيذ مجموعة واسعة من مشاريع البنية التحتية، مثل: بناء السدود المائية، والكهرباء، والطرق، وحتى بناء نفق سالانج الثاني الذي يمكن أن يوفر حوالي ١٢٠,٠٠٠ وظيفة.



وفي مايو، أبلغ السفير الصيني المسؤولين في الإمارة الإسلامية بأن بكين ستعجل بالعمليات التمهيدية لمنجم النحاس عينك.
الجدير بالذكر أنه في عام ٢٠٠٨، كان قد مُنح امتياز استغلال المنجم لمدة ٣٠ عامًا إلى اتحاد شركات صينية بناءً على مشروع بقيمة ٣ مليارات دولار، لكنه لم ينفذ بسبب الحرب في أفغانستان آنذاك ولأسباب أخرى. واليوم بعد تحرير البلاد وطرد الاحتلال وسيطرة الإمارة الإسلامية في ٢٠٢١، طلب مسؤولوا الإمارة من الاتحاد استئناف عمله.
وفي مايو ٢٠٢٣، في خطوة إيجابية أخرى للعلاقات التجارية الصينية الأفغانية، استأنف كلا البلدين رحلات الطيران التجارية المباشرة من خلال شركة الطيران الأفغانية (أريانا).
وبعد ذلك في مايو أيضًا، أُعيد فتح الممر البري لنقل البضائع من الصين إلى أفغانستان.
وفي الأسابيع الثلاثة الأولى من يونيو، عُقدت مزيد من الاجتماعات بين مسؤولي إمارة أفغانستان الإسلامية والسفير الصيني في كابول والمستثمرين الصينيين. ووفقًا للتقارير، تناولت هذه الاجتماعات موارد أفغانستان بما في ذلك الرصاص والزنك والغاز والليثيوم والتالك.
وفي ديسمبر ٢٠٢٢، أعلنت شركة الكهرباء الأفغانية (برشنا) أن المستثمرين الصينيين من المحتمل أن يستثمروا في توليد ٥٠٠ ميجاوات من الكهرباء باستخدام وقود الفحم. كما ذُكر في تقرير آخر أن غرفة التجارة الصينية اقترحت أنه يمكنها تنفيذ نظام توليد الكهرباء من الفحم في جميع مقاطعات أفغانستان.





كما عرضت شركة هواوي الصينية في ١٥ أغسطس ٢٠٢٣، على مسؤولي الإمارة نشر نظام متطور من كاميرات المراقبة في جميع أنحاء أفغانستان. وعُقد اجتماع بين ممثلي هواوي ونائب وزير الداخلية عبد الله مختار في كابول بهذا الخصوص.

وحتى عام ٢٠١٨، كانت أفغانستان تحتل المرتبة ٦٢ عالميًا من حيث احتياطيات الغاز الطبيعي، والمرتبة ٩٩ عالميًا من حيث احتياطيات النفط، ولم تكن بارزة في هذا المجال. وفي عام ٢٠١٠ قُدّرت القيمة الإجمالية للاحتياطيات المعدنية والهيدروكربونية في أفغانستان بأنها تزيد عن تريليون دولار. وفي نفس العام، ذكرت وسائل الإعلام أن احتياطيات الليثيوم في أفغانستان ضخمة إلى درجة أنها يمكن أن تحول هذا البلد إلى (المملكة العربية السعودية لليثيوم).
لا شكّ بأنّ الاقتصاد الأفغاني سينمو وينتعش في أقصر وقتٍ ممكن، بعقد هذه الاتفاقيات التجارية الضخمة مع الدول الصناعية العملاقة، التي تنقل خبرتها وتجاربها إلى أفغانستان.

# زراعة الأفيون في أفغانستان في انحسار

محمد أمين النيمروزي

لا أدري هل يجْهل أم يتجاهل البعض بـأنّ رجال الإمارة الإسلامية هم رجال القول والعمل، فإذا قالوا شيئًا فعلوه حتمًا، وإن وعدوا بشيء فسيوفون به، وهذا ثابت مرارًا وتكرارًا؛ إلا أنّ أولئك الذين فيهم شيءٌ من العناد ينكرون هذا الأمر.

فقبل أنْ يحتلّ الصليبيون أرض أفغانستان الحبيبة، وفي سلطة الإمـارة الإسلامية الأولـى، جاء قرارٌ حاسمٌ من قبل أمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد رحمه الله بمنع زراعة الخشخاش، فامتنع النّاس عن زراعة الأفيون، واستجابوا لأمر أميرهم. والآن في بادرة طيبة أخرى، أمر شيخ الحديث، أمير المؤمنين، الشيخ هبة الله آخوندزاده بمنع زراعة هذه المادّة الخبيثة التي تفتك بالشباب، وتقتلهم شرّ قتلة. فهل امتنع النّاس عن زراعتها؟ وهل استجابوا لأمر أميرهم؟ تعالوا نقرأ تقرير مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة؛ حيث يقول التقرير أن زراعة خشخاش الأفيون في أفغانستان انخفضت بنسبة ٩٥٪ بعد الحظر الذي فرضته سلطات الإمارة على المخدرات. ويضيف التقرير: أنّ إنتاج وتوريد الأفيون انخفض من ٦٢٠٠ طن في عام ٢٠٢٢ إلى ٣٣٣ طنًا فقط في عام ٢٠٢٣.

ووفـقًـا للتقرير: انخفضت المساحة المزروعة بخشخاش الأفيون من ٢٣٣,٠٠٠ هكتارًا قبل الحظر، إلى ١٠,٨٠٠ هكتار في عام ٢٠٢٣.

كما أضافت المنظمة أنّ دخل المزارعين من بيع محصول الأفيون للتجار انخفض من ١,٣٦ مليار دولار إلى ١١٠ ملايين دولار في عام ٢٠٢٣، مما يشير إلى انخفاض بنسبة ٩٢٪.

وتراجع إنتاج الخشخاش بشكل حاد في جميع أنحاء أفغانستان، وتم القضاء عليه في ٢٤ ولاية من أصل ٤٤، وفقًا لصور التقطتها الأقمار الصناعية واطلعت عليها الوكالة الأممية.

وأدى حظر زراعة الخشخاش إلى زيادة إنتاج القمح الذي له دورة حصاد مماثلة. لكن كمية الحبوب لا تزال غير كافية للتخفيف من حدة انعدام الأمن الغذائي في أفغانستان.

وإنْ بادر المواطنون بأشكال الإنتاج الأخرى، مثل: زراعـة القطن والقمح، إلا أنّها تتطلب مزيدًا من المياه، في الوقت الذي تعاني فيه البلاد ثلاث سنوات متتالية من الجفاف.



# قراءة في كتاب:

## «تتمة النظام في تاريخ القضاء في الإسلام من العهد النبوي إلى عهد الإمارة الإسلامية»

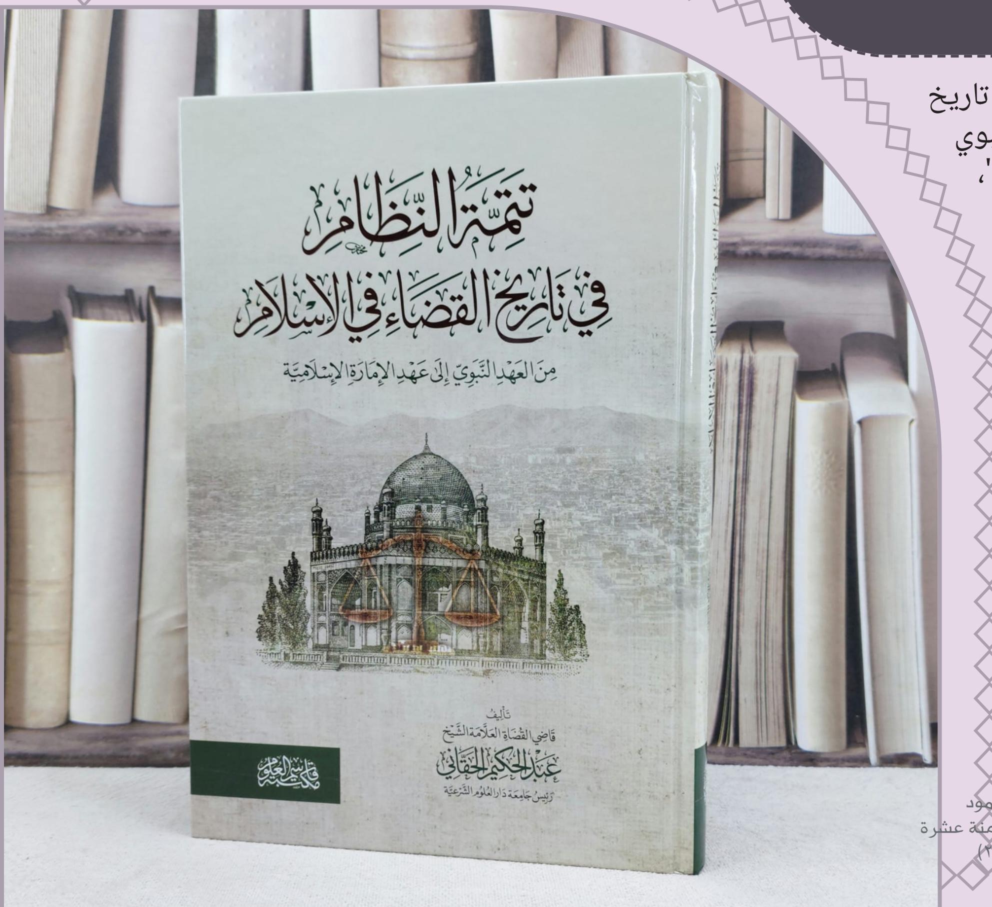
# لمؤلفه قاضي القضاة الشيخ العلامة عبد الحكيم الحقاني الأفغاني

د. علي محمد الصّلابي

- عنوان الكتاب: تتمة النظام في تاريخ القضاء في الإسلام من العهد النبوي إلى عهد الإمارة الإسلامية
- المؤلف: القاضي الشيخ العلامة عبد الحكيم الحقاني الأفغاني
- الناشر: الطبعة الأولى - مكتبة قاسم العلوم
- موضوع الكتاب: تاريخ القضاء الشرعي
- سنة النشر: 1444هـ/ 2023م
- عدد الصفحات: 320

يعد كتاب "تتمة النظام في تاريخ القضاء في الإسلام من العهد النبوي إلى عهد الإمارة الإسلامية"، مساهمة جادة في مجال الكتابة حول تطور القضاء في تاريخ الإسلام منذ بداية البعثة النبوية، وحتى وقتنا الحاضر، وخصوصاً ما عليه حال الإمارة الإسلامية بعد تطهير أفغانستان من المحتلين، ونيل حريتها وكرامتها ورِفعتها. وتعتبر هذه الدراسة من المراجعات المنهجية النظرية لهذا الكتاب التاريخي الشرعي والقانوني، إذ حاولت فيها تبسيط ومناقشة الأفكار الرئيسية الواردة فيه، وخاصة تلك التي لها علاقة بالسياق التاريخي لتطور النظام القضائي الإسلامي، ومرجعيته القرآنية، وانتصاره للعدالة الشرعية، وأهمية هذا الجانب في استقرار دولة الإسلام قديماً وحديثاً.

فالقضاء الإسلامي تطور عبر الزمن حتى أصبح من أخصّ واجبات الحُكام والخلفاء والولاة والسلاطين تعيين القضاة، ونصب دواوين القضاء، وفض النزاعات بين



المتخاصمين، ودفع الظلم، وتحقيق العدل، حتى أصبح هذا المنصب الرفيع رمزًا لبعض مَن عُيّنوا أو حُملوا على هذا المنصب، واشتُهروا به، ومن هؤلاء قاضي القضاة في زمانه أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم صاحب أبي حنيفة، والقاضي أبو السائب الهمذاني الشافعي، والقاضي أبو الحسن الماوردي، والقاضي ابن دقيق العيد، والقاضي بدر الدين ابن جماعة، والقاضي تقي الدين السبكي، والقاضي تاج الدين السبكي، والقاضي سراج الدين البلقيني، وشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، والقاضي عياض، والقاضي أبو الحسن بن القصار المالكي، (رحمهم الله جميعًا).

## من هو الشيخ القاضي عبد الحكيم الحقاني؟

هو فضيلة الشيخ العلامة الجليل المحدِّث الفقيه قاضي القضاة في بلاده الشيخ عبد الحكيم بن خدايداد الحقاني الأفغاني، وينتمي لأسرة مشهورة بالعلم في أفغانستان، فوالده الشيخ العلامة المحدث الكبير حاجي ملّا صاحب بن شهير محمد بن محمد بن سعد الله خان الأفغاني الحقاني.

تعلم قاضي القضاة عبد الحكيم على والده، وهو أحد علماء الدين وفقه الشرع المعروفين في عصره، ذهب لتلقي العلوم الشرعية، والتبحر فيها في دار العلوم في بيشاور الباكسانية عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، وأخذ العلوم من كبار شيوخها، ونال الشهادة العالمية، وتخرج فيها عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، بدرجة امتياز. وواصل مسيرته في طلب العلم مع التدريس، حيث أن سيرته حافلة بالابتلاءات، والمضايقات، من قبل المحتل الأمريكي وحُلفائه، وقد فرغ للتأليف، وأثرى المكتبة الإسلامية بكتب نافعة، ومصنفات متميزة، ومن أشهرها هذا الكتاب، الذي أقدم له دراسة عن موضوعه.

هذا الكتاب، ينتصر للعدالة الشرعية، والمرجعية القرآنية، والمنهج النبوي الشريف، معتمداً على الآيات القرآنية، والتأصيلات النبوية، وجمع صاحبه، الذي يتولى رأس المؤسسة القضائية الأفغانية اليوم، بين التأصيل والتنزيل، وبين كتابة وظائف القضاء، وخططه في تحقيق العدل بين الناس، ورفع الظلم عنهم، والمحافظة على دِمائهم، وأعراضهم، وأموالهم، ومعاملاتهم، وفق أحكام الشريعة الإسلامية الغرّاء.

## سمات كتاب "تتمة النظام في تاريخ القضاء في الإسلام..."

قام فضيلة الشيخ قاضي القضاة عبد الحكيم بن خدايداد الحقاني الأفغاني في كتابة «تتمة النظام في تاريخ القضاء في الإسلام»، بدراسة عميقة في تاريخ القضاء في الإسلام، وبدأ هذا الكتاب الفريد في بابه، بتعريف القضاء وذِكر مصادره، ثم كيف نشأ القضاء في العهد النبوي، وتطور القضاء في عهد الخلفاء الأربعة الراشدين، ثم سلط الضوء على القضاء في العهد الأموي، والعهد العباسي، والعهد العثماني، وذِكر المراحل التي مرَّ بها القضاء الإسلامي، وما هي أهم السمات التي اتسم بها القضاء في هذه العصور، وترجم لأبرز القُضاة الذين تقلَّدوا هذا المنصب في التاريخ، ثم ختم الكتاب بتاريخ أفغانستان باختصار، وتاريخ القضاء في أفغانستان من عهد السلطان محمود الغزنوي إلى مرحلة حكم الإمارة الإسلامية الحالية في أفغانستان.

يظهر من كتاب قاضي القضاة الحقاني، استيعابه الواسع لمبادئ الفكر القضائي الدستوري لدولة الإسلام التي أقامها رسول الله ﷺ بالمدينة المنورة، وأن من وظائف الحكومة الإسلامية الدعوة والتبليغ، كذلك الفصل في الخصومات، فالقضاء من أهم مؤسسات الحكومة الإسلامية، وحرص قاضي القضاة في كتابه على الجمع بين الأصالة، واستيعاب تاريخ القضاء في الإسلام، والاستفادة منها للجيل المعاصر، كما غطّى في كتابه ملامح الحكومة الإسلامية معتمداً في ذلك على الخبرة العلمية والعملية، وكأنه يُعرفنا ببعض معالم الحكومة الإسلامية، بعبارات مسبوكة منضبطة في ألفاظها ومعانيها، مبينًا أن القضاء الإسلامي لا يتم إلا بالحكومة الإسلامية، قد وضّح دعائم هذه الحكومة في بنود:

o رئيس الحكومة الإسلامية، الذي ينتخب بالطرق التي بَينتها كتب العقائد والسِير.

o جهاز حكومي، ويُنتقى فيه الأكفاء، من غير نظر إلى اعتبار آخر، قال النبي ﷺ من ولي من أمر المسلمين شيئاً، فولّى رجلاً لمودّة أو قرابة بينهما، فقد خان الله، وخان الرسول، وخان المؤمنين.

o سنّ قوانين مدنية وضع الإسلام قواعدها ومبادئها الهامة، وترك للمشرعين الاجتهاد في تفاصيلها، بما يحقق المصالح العامة.

o قضاء مستقل عن أية سلطة في الدولة، يُساوي بين رئيس الدولة وسائر أبناء الشعب، قال تعالى: "يا

أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاء بِالْقِسْطِ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ" المائدة:٨.
o جيش قوي يُرهب الأعداء، ويبعدهم عن المقدرات، ويحرس الأمـن، ويصون السيادة، ويضمن الحرية الدينية، ويُحرر الضعفاء والمستضعفين من أسر الطغاة والظالمين.
o جماعه من أبناء الشعب، يسهرون على تطبيق القوانين، وتحقيق مصالح الناس، ودفع الأذى عنهم، أو دفع أذى بعضهم عن بعض.

وقد استدل قاضي القضاة، على تلك الدعائم بالآيات القرآنية المحكمة، وقدرته على التعبير عنها، في قلمه الرشيق الأنيق، والذي يدل على تشربه للفكر والحضارة الإسلامية، وثقافتها وقِيمها، ومبادئها وعقيدتها، وإيمانه الكبير بها، ثم تحدث في كتابه عن مصادر القضاء الإسـلامـي، فالمصدر الأصلي والمنبع الحقيقي للقانون هي أحكام الله تعالى، وبيَّن المصادر الرئيسية للشرع وهي: القرآن والسنة النبوية والإجماع والقياس.

كما نوَّع الشيخ الجليل من مصادره في التاريخ، إذ اعتنى في كتاب تاريخ القضاء الإسلامي، وتطوُّره عبر القرون، مثل كتاب «أخبار قُضاة مصر» لأبي عمر محمد بن يوسف الكندي، وكتاب «رفع الإِصـر عن قُضاة مصر» للحافظ ابن حجر، ومختصره «النجوم الـزاهـرة بتلخيص أخبار قُضاة مصر والقاهرة» ليوسف بن شاهين سبط ابن حجر، وكتاب «تاريخ القُضاة والإفتاء في بيت المقدس»، وكتاب «لمحات حول القضاء في المملكة العربية السعودية»، وكتاب «تاريخ القضاء عند العرب» الذي يُركز على القضاء إلى العصر العباسي، وكتاب «القضاء والقُضاة في الحجاز في العصر.

## القضاء في العهد النبوي

أتى في حديثه تاريخ القضاء الإسـلامـي، بالأدلة الكافية والشافية، إذ حدّثنا حديث المتمكن عن القضاء في العهد النبوي، ولخص أركان القضاء آنذاك، وتلك التجربة الفريدة في فترة نشوء دولة الإسلام، وجعل من كتابته عنها مصابيح هدى، وأنوار هداية، وبين بأن سلطة التشريع والتنفيذ والقضاء في تلك المرحلة، كانت بيد الرسول ﷺ، واستخلص من ذلك العصر، أصول القضاء، ودرَّب مجموعة من الصحابة على الفقه القضائي، وقيادة المؤسسة القضائية، وظهر ذلك في عهد الفتوحات الإسلامية الكبرى، ومن أشهر القضاة الذي أرسلهم رسول الله ﷺ إلى أطراف الدولة:
- علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) على قضاء اليمن.
- أبو عبيدة بن الجرّاح (رضي الله عنه) قاضياً في نجران.
- عتاب بن أسيد (رضي الله عنه)، الذين عُين والياً وقاضياً، وكان قد لازم رسول الله ﷺ بضعة أسابيع، فـرأى رسـول الله ﷺ من عِلمه وأخلاقه وتربيته عجباً، وكان شاباً في العشرينيات من العمر، ففتح الله له بفضل تلك الحقبة القصيرة فتوحات عظيمة في العلم والقضاء والإدارة والتعبد، والدعوة إلى الله.
- العلاء الحضرمي (رضـي الله عنه) على قضاء البحرين.

وعند حديث قاضي القضاة الأفغاني عن التكليف النبوي للعلاء الحضرمي، ذكر الصحيفة الطويلة التي أمر بها رسول الله ﷺ، الصحابي الجليل، والتي ترشده في شـؤون تدبير قضاء الولاية وإدارتها، والتي لا تقل أهمية عن رسالة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، التي أرسلها إلى أبي موسى الأشعري، (رضي الله عنهما)، والمغلقة بأحكام القضاء، والتي كتب عنها الدارسون والمحققون والفقهاء. فالكتاب يبين قيمة تلك الرسالة، والتي تحتاج إلى من يُسلط عليها الأضواء، ويَستخرج منها الأصول، والقواعد، والقيم الأخلاقية، والمعايير القضائية، والأسـس الإدارية.

وقد ذَكر قاضي القضاة، كيفية تعيين القضاة والولاة في العهد النبوي، وتخصيص القضاة، ومصادر القضاء في العهد النبوي، والحكمة من الاجتهاد، وقضاء المظالم، وقضاء الحسبة، والصلح بين المتخاصمين، ومواقف عن تنفيذ القضاء الإسلامي حينها، وترجم لبعض القضاة في العهد النبوي الذين أثـرَوا الفقه القضائي، وأحكام التشريع القضائي في التاريخ الإسلامي، مثل علي بن أبي طالب ومعاذ بن جبل، وأبي موسى الأشعري، والعلاء الحضرمي، وعمرو بن العاص، وعتاب بن أسيد، ومعقل بن بسار، وعقبة بن عامر، وحذيفة بن اليمان، وعثمان بن أبي العاص (رضي الله عنهم)، وهذا يدل على سّعة اِطلاعه،

وتبحّره في كتب التاريخ والتراجم والأعلام والسِير.

## القضاء في عهد الخلفاء الراشدين (رضوان الله عليهم)

انتقل بعد ذلك إلى الحديث عن القضاء في العهد الراشدي، وتحدث بمحبة وإنصاف وعلم عن الخلفاء الراشدين (رضوان الله عليهم)، فقال: ".. وكان الخلفاء الراشدون الأربعة أفضل الصحابة (رضي الله عنهم) دِيناً، وعِلماً، وسُلوكاً، وحملاً للدعوة، ونشراً للإسلام، وقد ثبت فضلهم بنصوص كثيرة، وامتاز عهدهم بخصائص فريدة..". واِعتمد في حديثه عن مرحلة الخلافة الراشدة على الكتب المصدرية الأصلية في تاريخ أهل السنة والجّماعة، وكتبهم في تاريخ القضاء والتشريع القانوني في الإسلام...

كما لخَّص القضاء في عهد الصديق (رضي الله عنه)، واهتم بما قام به في خلافته، وكيف تطور القضاء في عهده، واستشارات الصديق لكبار الصحابة وأهل الحل والعقد، بما لم يجده في كتاب الله، ولا في سنة رسول الله ﷺ، وطريقته في الحكم، بما يَرد عليه، وقضاء المظالم، وقضاء الحسبة في فترة حكمه القصيرة (سنتين وثلاثة أشهر وبضعة أيام).

ثم انتقل للحديث عن القضاء في عهد الفاروق أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، وعن فصل سُلطة القضاء، واستقلالها في عهده، وعن تعيين القضاة، والتجديد في اختيارهم، وتَحرّزه من تعيين الفاسق والفاجر، حيث قال: من استعمل فاجراً، وهو يعلم أنه فجر، فهو مثله، وعن رزق القضاة في عهده، وكَتب عن رسائل ووصايا الفاروق عمر (رضي الله عنه) في القضاء، وتحدث عن تلك التوصيات العمرية باعتزاز وافتخار، واعتبر رسالة أمير المؤمنين الفاروق لأبي موسى الأشعري (رضي الله عنهما) عجيبة، حيث جمعت آداب القاضي وأصول المحاكمة، وقال قاضي القضاة: لو كتب مثل هذه الرسالة، رئيس دولة في هذه الأيام التي نُشرت فيها أصول المحاكمات، لكانت كبيرة منه، وقد عَدَّ هذا الرئيس من كبار العلماء والمفكرين، فكيف وقد كتبها عمر (رضي الله عنه)، منذ نحو أربعة عشر قرناً، ولم ينقله من كتاب، ولم يستمدها من أحد، بل جاء بها في ذهنه، ثمرة للفراسة المباركة، والتي غرسها في قلبه نبي الرحمة والهداية محمد ﷺ، حيث دخل عليه في دار الأرقم، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ، فهذا من معجزات رسول الله ﷺ.

وشرح بعدها رسالة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري (رضي الله عنهما)، شرحاً وافياً، وكذلك رسالة عمر إلى أبي عبيدة (رضي الله عنهما)، ورسالته إلى القاضي شريح، ورسالته إلى معاوية (رضي الله عنهم)، أيّ أن قاضي القضاة عبد الحكيم الحقاني تتبع رسائل أمير المؤمنين الفاروق عمر في القضاء، وشرحها، واستخرج منها قواعد وأصول الفقه، لكل من يريد أن يمارس القضاء، وفق المرجعية الاسلامية الحقة، واستنبط من تلك الرسائل أحكاماً وآداباً جميلة عظيمة، تدل على حرص قادة الإسلام، لتطبيق مبدأ العدل بين الناس، وتجول بنا مع عمر (رضي الله عنه) في قضاء المظالم، وقضاء الحسبة، والفقه العمري في حبس المجرم والمتهم، وإذا بنا في عهد ذي النورين أمير المؤمنين عثمان (رضي الله عنه)، وكيف تطور القضاء في عهده، وكتبه إلى الولاة والقضاة، وتخصيص دار القضاء، ومشاورته للصحابة في أحكامه القضائية، وشدته، وحرصه على تطبيق الأحكام الشرعية، وقُوته في قول الحق، وأنه لا تأخذه في الله لومة لائم، فضلاً عن فراسته المبنية على تقوى من الله، والعمل على نيل رضاه، والدخول في رحمته سبحانه وتعالى.

ثم كان الحديث عن عهد الخليفة الراشدي الرابع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، وتطور القضاء في أيام حكمه، وإشرافه عليه، وتفريق الشهود عند أداء الشهادة، وتفريق المدعى عليهم عند أخذ الجواب منهم، ووقوفه عند حكم الشرع، وابتعاده عن المؤثرات، في القضاء، والقضاء في المظالم والحسبة، وقوته رضي الله عنه. وقد أظهر في كتابه أبرز المنجزات القضائية التي تمت في العهد الراشدي، وذكر بعض قضاة ذلك العهد، وترجم لهم بشكل مختصر.

## القضاء في العهد الأموي

توسع الشيخ القاضي الحقاني في الحديث عن القضاة في العهد الأموي، وترجم لخلفاء بني أمية، ومدح الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز، وأشاد بعدله، وتَقواه، وصِيامه، وقيامه، وأخلاقه، واحترامه

للعلماء والفقهاء، وجُلوسه إليهم، واستفادته منهم. كما أورد تطور القضاء في العهد الأمـوي، وأهم المستجدات فيه، وعـن تعيين القضاة، وعَزلهم، وأرزاقهم، واعتزالهم، وميزات القضاة، وعن المراقبة، والمتابعة على القضاء، وتدقيق عمر بن عبد العزيز في النظر في اختيار القضاة، حتى لا يبتلي الناس بقاض يتخبط منهم بغير حق، ولهذا اشترط عمر بن عبد العزيز، في القاضي خمسة شروط، ولا يجوز له أن يتولى القضاء حتى تكتمل فيه الشروط، وهي: العلم، والحلم، والعفة، والاستشارة، والقوة في الحق، وذكر القضاة في العهد الأموي في المدينة، والبصرة، و الكوفة، ومصر، وقضاة سائر الأمصار، في العهد الأموي بالأندلس، وإفريقيا.

## القضاء في العهد العباسي

تحدث قاضي القضاة الشيخ الحقاني عن القضاة في العهد العباسي، وترجم لخلفاء بني العباس، حتى سقوط بغداد ٦٥٦ هجرية، وعلق تعليقاً جميلاً على خلفاء بني العباس، فقال: هؤلاء خلفاء بني العباس، خلال خمسة قرون وربع قرن، قد تفاوتت حالهم تفاوتاً كبيراً جداً، في الخلافة، وحسن الإدارة، والـورع والتقوى، ورعاية حقوق الناس، واتباع الأحكام الشرعية، وأشار إلى صلة القضاء في العهد العباسي بما قبله، والتغيرات والـزيـادات في الإدارة القضائية في العهد الـعـبـاسـي، وإقرار قاضي القضاة، وبين أن الأمـر الجديد، الذي برز في القضاء الإسلامي لأ و ل مـرة، ظهور منصب قاضي القضاة، الـذي اِستحدثه الخليفة العباسي هارون الرشيد في بغداد عـام ١٧٠ هجرية، وبيَّن سبب ظـهـور هـذا الـمـنـصـب، فـهـو نتيجة طبيعية لاتساع رقعة الدولة الإسلامية، وانشغال الخليفة بالمهام الجسيمة في الخلافة، فاحتاج الخليفة، إلى من ينوب عنه، في هذا الجانب الخطير والعظيم، فهارون الرشيد هو أول من استحدث هذا المنصب، وفي إطلاق هذا اللقب الجديد، وهو قاضي القضاة، إذ عيّن هـارون الرشيد، الإمـام أبا يوسف يعقوب بن إبراهيم، فيعين من أشار به أبو يوسف، ويقتصر عمل قاضي القضاة، على ترشيح من يراه مناسباً من أهل العلم والصلاح والعدل، ليعرضها على الخليفة، فيُعينه في الأمصار، ولا يعين الرشيد قاضياً إلا إذا رشّحه أبو يوسف، واستمر في هذا المنصب حتى وفاته عام ١٨٢ ه، وأفاد الكاتب جزاه الله خيراً، وأعطى فكرة واضحة عن تاريخ القضاء في العهد العباسي.

## القضاء في المغرب والأندلس

تكلّم عن القضاء في الأندلس والمغرب في العهد الأمـوي، وعن أمـراء بني أمية في الأندلس، وعن تطور نظام القضاء، وعن التنظيم الإداري والقضائي في الأندلس والمغرب، وعن ميزات التنظيم الإداري للقضاء في الأندلس، وخـلاف القضاء في بغداد، كقاضي الجماعة، وقاضي المدن الكبيرة، وقاضي المدن الصغيرة، وقاضي الأشـراف الذي استحدثه يوسف بن تاشفين في عهد المرابطين، وهو قاضٍ خاصٍ للفصل في المنازعات بين الأشراف، وقاضي النصارى، وقاضي السوق أو الحسبة، و صاحب الشرطة، وصاحب المظالم، وقاضي الجند، وخطة الـرد، وهـي بمثابة محكمة عليا، أو محكمة تميز، أو محكمة نقض، وهي مـن الخطوط التي تميز بها الأندلس، ولم تعرف في الشرق الإسـلامـي وبغداد،



ويطلق على من تقلد هذه الخطة اسم: صاحب الردّ؛ لأن الأحكام تردُّ إليه، وكان أدنى منزلة من منزلة قاضي الجماعة.

إن كتاب تتمة النظام في تاريخ القضاء في الإسلام، يكشف لنا الجهد الكبير، والثقافة الموسوعية، والإلمام بالحضارة الإسلامية في مشرقها ومغربها، ونظرة قاضي القضاة بإمارة أفغانستان الإسلامية الشيخ الحقاني الأفغاني، لمفهوم الأمة الواعدة في صورتها الحضارية والثقافية والتاريخية والعقائدية، ولم يُهمل أسماء قضاة الأندلس، بل تَرجم لهم، كالقاضي يحيى بن يزيد، وعبد السلام بن سعيد، ومصعب بن عمير، ومحمد بشير المعافري، ومعاوية بن صالح الحضرمي، والفرج بن كنانة، ومنذر بن سعيد وغيرهم.

## القضاء في العهد العثماني

بعد ذلك، ذهب بنا قاضي القضاة الحقّاني إلى تاريخ القضاء في العهد العثماني، وافتتح حديثه، بكلمات رصينة، وأحكام عادلة عن الدولة العثمانية، فقال: واتفق العلماء على أن من وقف على سِير الدولة الإسلامية، يعلم أن الدولة العثمانية، من أحسن سِير الدول الإسلامية، بعد الدولة الراشدية؛ لأنهم متمذهبون بمذهب أهل السنة، صحيحو العقيدة، ناصرون لأهل السنة، قائمون بتعظيم الصحابة، وأهل البيت والعلماء الصلحاء، ولهم فتوحات شهيرة، وهم أصحاب الجهاد والغزوات.

كما أنه ترجم للسلاطين العثمانيين، وتحدث عن شروط القاضي، في العهد العثماني، والجهاز القضائي، وتعدّد درجات القضاء، وحصر القضاء في المذهب الحنفي، وإنشاء مدرسة القضاء الشرعي، وذَكر بعض قضاة العهد العثماني.

يعتبر كلام قاضي القضاة عبد الحكيم الحقاني، سياجاً متيناً لهذا الجيل، والأجيال القادمة، وفقه ميزان رشيد، في كشف الحقائق، والدفاع عن تاريخ هذه الدولة السُّنية، التي تعرضت للتشويه في الماضي والحاضر، من أقلام كتب الغرب الأوروبي، والقوميين العرب، وأتباعهم من العلمانيين، وأولئك المنغمسين في ثقافة الحضارة الغربية المنحرفة، والبعيدة عن الإنصاف والحكم بالعدل كما نجد ذلك في كتابات المستشرقين، وأهل الزيف، وأعوان الاستعمار.

## القضاء في ظل حكم الإمـارة الإسلامية في أفغانستان

ختم الشيخ العلامة عبد الحكيم الحقاني الأفغاني هذا التطواف التاريخي، بالحديث عن تاريخ القضاء في أفغانستان، وعَرَّف بالقطر الأفغاني، ولماذا سميت بأفغانستان، وطبيعة سكانها وأحوالهم، والقضاء في زمن السلطان أبو القاسم محمود الغزنوي (٩٧١ – ١٠٣٠م)، وفي عهد أحمد شاه ابدالي (١٧٢٤ – ١٧٧٣م)، وفي عهد شاه محمود، وتتبع تاريخ القضاء في بلاده، إلى عهد الإمارة الإسلامية الحاكمة في أفغانستان، وأشـار إلى دوافـع قيام الإمـارة الإسلامية، وعن التدخل الأمريكي وحُلفائه، وجهاد الأفغان الطويل، بقياده المجاهد الملّا عمر محمد عمر، واستمراره في الجهاد حتى بعد وفاته، والتفاف الشعب حول قيادته، وتطور القضاء في أيام الإمارة الإسلامية، وأبـرز المستجدات في عهد الشيخ المجاهد هبه الله أخوند زاده (٢٠١٦ وحتى الآن) في المؤسسة القضائية، وتحدث عن وظائف المحاكم وتشكيلها، ووظيفة الإدارة المالية، ووظيفة المحكمة الابتدائية، ووظيفة محكمة المرافعة، ووظيفة التمييز، ووظيفة المحكمة النظامية، ووظيفة محكمة الاحتساب، وعن معايير تعيين القُضاة في الإمارة الإسلامية، وتحدث عن اهتمام أمير المؤمنين هبه الله بالقضاء والقضاة، وحِرصه على إكمال حوائج القضاة، باهتمام زائد، وتطبيق الأحكام الشرعية، ويَحتاط في تطبيقها زياده احتياط، حتى أصدر مكتوباً يَمنع إجراء حكم القتل، إلا بعد إعلامه، وإذنه، لما رأى من تغيير حال قضاة الزمان، كما منع عمر بن عبد العزيز (رحمه الله) في إمارته، عماله عن القتل، إلا بعد إعلامه، وإذنه به، بعد أن كان مطلقاً لهم لما رأى من تغيير حالهم.

إن القضاء في الإمـارة الإسلامية في أفغانستان، خاضع لأحكام الشريعة الغرّاء، وتسعى لتعميم العدل بين الناس، ورفع الظلم، وعقيدة الحكام في الإمارة الإسلامية في تطبيق الشريعة الإسلامية، لا تتزعزع، وغير قابلة للنقاش، ولديهم رؤية متعلقة بالقوانين الوضعية، فـإذا جـاءت مخالفة للقرآن والسنة، أو خارجة عن مبادئ الشريعة العامة، وروحها التشريعية الهامة، فهي باطلة بطلاناً مطلقاً، وليس لأحد أن يطبقها، ويستدل قاضي القضاة الشيخ عبد الحكيم

الحقاني في كتابه، عن بطلان القوانين الوضعية المخالفة للشريعة الإسلامية، بنصوص القرآن والسنة، والإجماع، فبين بأن نصوص القرآن والسنه صريحة في إبطال كل ما يخالف تعاليم الإسـلام، ومن ثم انعقد الإجماع على احترام هذه النصوص الصريحة، وإبطال كل ما يخالفها، وفيما يلي بعض الأدلة التي استدل بها:

قال تعالى: "ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاء الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ" (الجاثية: ١٨). فقسم الأمر بين الشريعة التي جعل رسوله الكريم عليها، وأوحى إليه العمل بها، وأمر باتباعها، وبيِّن اِتباع أهواء الذين لا يعلمون، وأمر بالأول، ونهى عن الثاني، واستدل بنصوص القرآن الكريم، وهكذا قطعت الشريعة بنصوص القرآن بتحريم كل ما يخالف نصوص الشريعة، صراحة أو ضمناً، وكل ما يخالف مبادئها العامة، أو روحها التشريعية، متبعاً هواه، ومنقاداً إلى الضلال، ظالماً لنفسه ولغيره، كافراً بما أنزل الله، متخذاً لنفسه أولياء من دون الله.

وفي كتابه، تبين السُّنة حدود الطاعة لأولياء الأمر، ونهت عن طاعتهم، فيما يخالف ما أنزل الله، وقد صحّ عن رسول الله ﷺ، أنه قال: لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، وقال ﷺ: إنما الطاعة في المعروف، وقال: إن إجماع الأمه الإسلامية انعقد بعد وفاه الرسول ﷺ، على أنه لا طاعة لأولي الأمر إلا في حدود ما أنزل الله، وفقهاء الأمه ومجتهدوها مجمعون، على أن الطاعة لا تجب إلا في فيما أمر الله، ولا خلاف بينهم، قولاً واعتقاداً، في أنه لا طاعة لمخلوق في معصيه الخالق.

## أهمية المؤسسة القضائية في الدولة الحديثة

إن الإهتمام بالمؤسسة القضائية، وتطويرها من دعائم الدولة، التي تسعى لإقامه العدل، ورفع الظلم، وبسط الأمن. فالقضاء هو صمام أمان المجتمع، بكافة مؤسساته وأفـراده، وضمان جوهري لاستقراره، وحفظ حقوق أفـراده، فالعدل هو ميزان الله في الأرض، الذي يؤخذ به للضعيف من القوي، وللمحق من المبطل، وإعطاء لكل ذي حق حقه.

إن النظام الإسلامي منوط به تحقيق العدل، بين الناس جميعاً، في مختلف أوجه الحياة، فالعدل القضائي المقصود منه: القناعة بأن أفراد المجتمع البشري كلهم من حيث الإنسانية، والكرامة، والحقوق متساوون، وكلهم طبقاً لهذا متساوون أمام القانون، ولهذا يجب على القضاء إعادة الحق للشخص الذي تم التجاوز، والاعتداء على حقوقه.

إن الإسـلام اهتم بالقضاء اهتماماً كبيراً، وله في الشريعة الإسلامية مكانة رفيعة، فهو فرض وعبادة، بل من أقوى الفرائض، وأشرف العبادات بعد الإيمان بالله تعالى، لأن المظلومين يلجأون إليه لكي ينصفوا في مواجهه الظالمين، والـنـاس يحتاجون إليه في تنفيذ الأحكام، وقطع المنازعات، والفصل في الخصومات، وإسناد الحقوق إلى أصحابها.

إن كتاب قاضي القضاة العلامة الشيخ عبد الحكيم الحقاني، تتمه النظام في تاريخ القضاء في الإسلام من العهد النبوي إلى عهد الإمارة الإسلامية، له أهمية بالغة في محتواه، ومتميز في تبويبه، وتسلسله التاريخي، وهو إضافة نوعية للمكتبة الإسلامية، وذو فائدة كبيرة لطلاب العلم، والمهتمين بالقضاء الذي جمع صاحبه بين التنظيم والتطبيق، وخاصة لو أخذنا بعين الاعتبار من كاتبه، وهو قاضي القضاة في في دولة وليدة مثل أفغانستان، وكأنه يرسم خطة يحتذى بها في كيفية توفير الأمـن والاستقرار، وتحقيق العدالة الاجتماعية في الدولة الحديثة المسلمة، وبالتالي طرحه بهذه الطريقة مهم في زمن ساد فيه الظلم والفساد والاستكبار. كما يدخل الكتاب ضمن المساعي العظيمة، لإعادة دور الشريعة الإسلامية في حياة الناس، من خلال سلطات الدولة التي تستمد سلطاتها من المرجعية القرآنية والنهج النبوي، بقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ (الحج: ٤١).

نسأل الله عز وجل بأسمائه الحسنى، وصِفاته العليا، أن يتقبل من قاضي القضاة العلامة الشيخ عبد الحكيم الحقاني الأفغاني، عمله، وجهوده المبذولة لإقامة العدل بين الناس، وتبليغ الدعوة لله، ومناصره كتاب الله، وسنة رسوله الكريم ﷺ.

# أفغانستان في شهر مضى

تحت هذا العمود الشهري، تقرأون ملخص لأهم الأنباء وآخر المستجدات والأحداث التي تدور على ثرى وطننا الحبيب أفغانستان.

### ■ افتتاح ٨ آبار نفط جديدة بولاية سربل

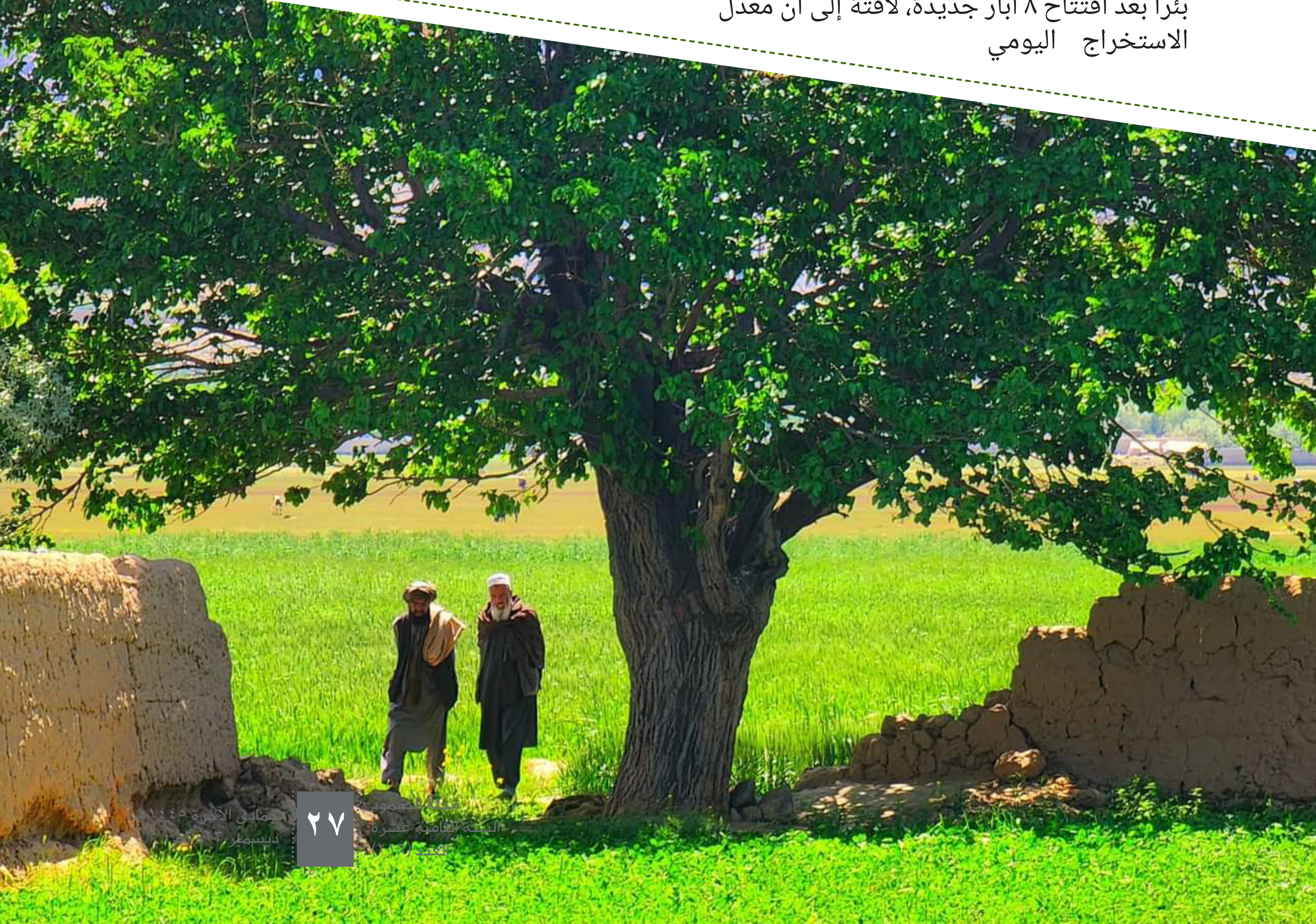
افتتحت الحكومة الأفغانية يوم الثلاثاء ٨ آبار نفط جديدة في حقل "آمو دريا" النفطي بولاية سربل شمال أفغانستان.

وأعلنت وزارة المناجم والبترول الأفغانية، الأحد، ٢٨ نوفمبر/تشرين الثاني أنها بدأت في استخراج النفط ضمن ٨ آبار نفط جديدة.

وأكدت الوزارة أن عدد الآبار النشطة سيصل إلى ١٧ بئرا بعد افتتاح ٨ آبار جديدة، لافتة إلى أن معدل الاستخراج اليومي سيرتفع إلى ٨٠٠ متر مكعب.

وأضافت الوزارة أنها بصدد تفعيل ١٠ آبار نفطية جديدة في المستقبل القريب. وأفادت أن افتتاح آبار جديدة سيخلق فرص عمل جديدة لآلاف العمال.

وتقول وزارة المناجم والبترول الأفغانية إن ٣٥٠ مهندسا و٥٥٠ عاملاً يزاولون وظائفهم بشكل مباشر في ٩ آبار نشطة والتي يبلغ حجم استخراجها اليومي نحو ٣٥٠ طن



بحقل "آمو دريا" النفطي، وسيزداد العدد وترتفع القدرة الإنتاجية مع تفعيل ٨ آبار أخرى.
وجرى افتتاح آبار نفطية جديدة خلال مراسم حضر إليها كبار المسؤولين من بينهم نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية الملا عبد الغني برادر ووزير المناجم الأفغاني الشيخ شهاب الدين دلاور وآخرين.

## ■ تخريج ٤١٨ طالبا و٤٠ طبيبا من جامعة كابل للعلوم الطبية

أعلنت وزارة التعليم العالي في أفغانستان تخريج ٤١٨ طالبا و٤٠ طبيبا من جامعة كابل للعلوم الطبية ضمن مراسم حضرها وزير التعليم العالي ومسؤولون آخرون.
وذكرت الوزارة أن وزير التعليم العالي الشيخ نداء محمد نديم هنأ الطلاب وعائلاتهم بهذه المناسبة كما شجع الخريجين على مواصلة جهودهم لخدمة الشعب الأفغاني وتحقيق الاكتفاء الذاتي لأفغانستان في هذا الإطار.
وتعهد الوزير خلال كلمته أن الـــوزارة ستسهل لهم مواصلة التعليم وتلقي الـتـجـارب العملية وشـدد على أن الحكومة ستوفر لهم مجال العمل.

## ■ وكالة بلومبيرغ: العملة الأفغانية هي الوحيدة التي تواصل الصعود على مستوى الدول الآسيوية

قالت وكالة بلومبيرغ الإخبارية إن العملة الأفغانية تواصل صعودها لتكون الأولى على مستوى دول آسيا أمام الأسعار الخارجية لا سيما الدولار الأمريكي.
وذكرت الوكالة أن مليارات الدولارات من المساعدات الإنسانية وزيادة التجارة مع دول الجوار الآسيوية أدت إلى دفع العملة الأفغانية إلى قمة التصنيف العالمي لهذا الربع.
من جانبها أطلقت الحكومة الأفغانية سلسلة من الإجـراءات لإبقاء العملة الأفغانية تحت السيطرة والحفاظ على قيمتها، منها: حظر استخدام الدولار الأمريكي والروبية الباكستانية في المعاملات بشكل عام، كما شددت القيود على تهريب العملات الأجنبية بما فيها الدولار إلى خارج البلاد.
وأفـادت وكالة بلومبيرغ أن الروبية الباكستانية وصلت إلى أدنى مستوياتها لاستمرارها في الهبوط لتصل إلى مستوى غير مسبوق من الانخفاض.

## ■ وفد علمائي يزور العاصمة كابل ويلتقي بعدد من المسؤولين

وصـل إلـى العاصمة الأفغانية كابل وفـد علمائي كبير يضم الدكتور علي القرة داغي والشيخ محمد الحسن الـددو والدكتور محمد الصغير وغيرهم لمناقشة الأوضاع وعدد من القضايا ذات الأهمية مع المسؤولين في الحكومة الأفغانية.



ورحب المسؤولون في الحكومة الأفغانية بالوفد العلمائي واستقبلوهم في مطار كابل.
من جانبه قال الأمين العام للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين الدكتور علي القرة داغي خلال لقائه بوزير المهاجرين الأفغاني: نرى في أفغانستان خيرا كثيرا ونأمل أن تتحول المشاكل الموجودة إلى نِعَمٍ ومِنَح بإذن الله.
وتابع الدكتور القرة داغي قائلا: نتخذ خطوات جادة في هذا الإطـار ونشيد بدور قطر في تسهيل هذه الزيارة ونشكرها.

## ■ تعيين السيد بلال كريمي سفيرا رسميا للحكومة الأفغانية لدى الصين

تعيين السيد بلال كريمي سفيرا رسميا للحكومة

الأفغانية لدى الصين حسبما أفاد بيان وزارة الخارجية الأفغانية يوم الجمعة.
وتسلم الممثل الخاص للخارجية الصينية في أفغانستان يوي شاويونغ نسخة من أوراق اعتماد السفير الجديد لتكون الصين بذلك أول دولة تستقبل سفير للحكومة الأفغانية في ظل حكم الإمارة الإسلامية.
وكانت الصين قد عينت في وقت سابق تشاو شينغ سفيرا لها لدى كابل؛ قبل أوراق اعتماد السفير الصيني الجديد خلال حفل.
وبدأ السفير الأفغاني الجديد لدى جمهورية الصين السيد بلال كريمي أعماله بشكل رسمي بعد تعيينه سفيرا لأفغانستان في وقت سابق فور وصوله إلى العاصمة الصينية بكين.
وبهذه الخطوة وصلت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين إلى مستوى عال؛ إذ لدى كلا البلدين تمثيل دبلوماسي متبادل بشكل رسمي.

### ■ الحكومة الأفغانية: نقترب من التوصل إلى اتفاق بشأن فتح ممر واخان مع الصين

أكدت الحكومة الأفغانية أنها تجري مفاوضات مع الجانب الصيني بشأن فتح ممر واخان مع الصين، مشيرة إلى أن بوادر لفتح هذا الممر قريبا.
وقال وزير التجارة والصناعة الأفغانية السيد نور الدين عزيزي إن الجانبين أجريا مناقشات مكثفة بخصوص فتح هذا الممر، ولفت إلى أن الاهتمام به زاد من الطرفين خلال الآونة الأخيرة.
وبدأت الحكومة الأفغانية في وقت سابق أعمال إنشاء وإعمار طريق واخان في الجانب الذي يقع داخل الأراضي الأفغانية.
وممر واخان منطقة جبلية ضيقة تقع في ولاية بدخشان شمال أفغانستان ويبلغ طوله حوالي ٢٩٠ كيلومتر وعرضه من ٢٠ إلى ٦٠ كيلومترا ويمر عبر وديان وأنهار بامير وفاخان ومناطق أخرى.
وتسلك أفغانستان طريق ميناء كراتشي في باكستان للتعامل التجاري مع الصين، إلا أن مشاكل عديدة أدت إلى خسائر بالملايين للتجار الأفغان، إضافة إلى إيقاف الحكومة الباكستانية الأموال الأفغانية عدة مرات مما جعل الحكومة الأفغانية تفكر في بدائل لتصدير واستيراد أموالها.

### ■ العثور على قطع غيار لمروحية أمريكية في ولاية هلمند

أعلنت السلطات المحلية في ولاية هلمند جنوب أفغانستان أنها عثرت على قطع غيار كاملة لمروحية أمريكية كانت قد دُفنت في رمال صحراء منطقة بهرامتشي التابعة للولاية.




وأكدت السلطات أن قطع غيار المروحية صالحة ولم يلحق بها أي أضرار، مضيفة أن القطع تم إرسالها إلى ولاية قندهار.
وأفادت السلطات أن هذه القطع من غيار المروحية الأمريكية تم دفنها قبل ١٣ عاما.

### ■ وزارة الخارجية الأفغانية: ندين بشدة الأعمال الوحشية التي يرتكبها الصهاينة

قال البيان الذي نشرته وزارة الخارجية الأفغانية إن الإمارة الإسلامية تدين بأشد العبارات استئناف الهجمات الوحشية للكيان الصهيوني على قطاع غزة

بعد هدنة استمرت أيام.
وشدد البيان على ضرورة وضع حد فوري لهذه الجرائم، كما دعا الحكومات والدول الإسلامية والمنظمات الدولية إلى التحرك بشكل عاجل لوقف الإبادة الجماعية المستمرة لأهل غزة والشعب الفلسطيني والتوصل إلى حل جذري لهذه القضية.
وأشار البيان إلى أن استمرار هذه الهجمات في ظل الصمت الدولي سيدمر مصداقية هذه المنظمات والمعايير الدولية.

## ■ رئيس المكتب السياسي للإمارة الإسلامية يناقش عدد من القضايا مع السفير البريطاني

ناقش رئيس المكتب السياسي للإمارة الإسلامية السيد سهيل شاهين خلال لقاء مع السفير البريطاني روبرت ديكسون ملف المهاجرين العائدين من باكستان وقضايا أخرى.
وأكد السيد شاهين أنه بحث مع السفير البريطاني العلاقات الثنائية والمشاريع الاقتصادية وقضية التعامل مع المجتمع الدولي.
وأفاد السيد شاهين أنه تطرق خلال لقائه بالسفير البريطاني إلى العدوان الإسرائيلي على غزة وشدد على ضرورة وقفه فورا، كما دعا إلى حل القضية الفلسطينية ليحصل الفلسطينيون على حقوقهم المشروعة.
وذكر رئيس المكتب السياسي أن الحكومة الأفغانية أدانت الغارات الصهيونية الوحشية على غزة، واصفة العدوان بأنه إبادة جماعية، وطالبت قوات الاحتلال الإسرائيلي بالانسحاب من الأراضي الفلسطينية.

## ■ ازدياد الصادرات الأفغانية للخارج

تقترب الصادرات الأفغانية من كسر حاجز ملياري دولار -لأول مرة- حيث سجلت زيادة كبيرة بالنسبة للأعوام الماضية.
وقال مكتب نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية الملا عبد الغني برادر إن قيمة الصادرات خلال الأشهرالـ ١١ الماضية من عام ٢٠٢٣ بلغت مليار و٧١٧ مليون دولار أمريكي.
وأفاد المكتب في بيان بأن الفواكه الطازجة والمجففة والسجاد الأفغاني والزعفران والفحم والخضراوات وغيرها تشكل جزءا كبيرا من صادرات أفغانستان هذا العام.
ويتم تصدير السلع والصادرات الأفغانية في الغالب إلى دول الجوار مثل باكستان وإيران وطاجيكستان وأوزبكستان إضافة إلى الهند ودول الخليج والصين وكازاخستان وغيرها.
وتشهد الصادرات الأفغانية ارتفاعا غير مسبوق منذ سنتين مع وصول الإمارة الإسلامية إلى الحكم في البلاد.
وكانت قيمة الصادرات في آخر أيام الاحتلال الأمريكي بلغت ٧٠٠ مليون دولار فقط.

## ■ وزارة الطاقة والمياه الأفغانية تعلن تدشين ٢٠٠ مشروع لإنتاج الكهرباء خلال ٥ سنوات

كشفت وزارة الطاقة والمياه الأفغانية عن خطة خمسية للتنمية وأكدت أنها سلمت الخطة للجنة الاقتصادية للإمارة الإسلامية.
وقالت الوزارة في بيان إن خطتها تشمل تدشين ٢٠٠ مشروع لإنشاء الطاقة وإنتاج الكهرباء بقيمة ٣,٨ مليار دولار أمريكي.
ونوه البيان إلى أن فريق الوزارة عرض خلال الاجتماع مع الفريق



الفني التابع للجنة الاقتصادية تقريرا بشأن الاتفاقية الثلاثية لتوليد الكهرباء من الغاز الطبيعي.
وأبرمت الاتفاقية بين شركتي الكهرباء والغاز وشركة بيات للطاقة في وقت سابق تحت إشراف حكومي يتمثل في وزارتي العدل والمالية إلى جانب وزارة المناجم والطاقة والمياه.

## ■ اتفاق الحكومة الأفغانية مع البنك الدولي لإعادة تشغيل المشاريع المتوقفة

توصلت الحكومة الأفغانية الحالية إلى اتفاق مع البنك الدولي لإعادة تشغيل مشاريعه المتوقفة في أفغانستان.
ونقل التلفزيون الرسمي الأفغاني أن البنك الدولي سيستأنف أنشطته في مطلع عام ٢٠٢٤ في عموم البلاد.
وأفاد التلفزيون أن وزارة المالية أجرت مفاوضات مع البنك الدولي، وتم الاتفاق على إعادة تشغيل المشاريع التنموية التي ينفذها البنك الدولي في أفغانستان.
وبحسب المصادر فإن مشاريع البنك الدولي تبلغ ٤٥ مشروعا بقيمة ملايين الـدولارات في مختلف القطاعات بأفغانستان.
وكانت الهند واليابان ودول أخرى أعلنت في وقت سابق أيضا استئناف الأعمال المتبقية لمشاريعها التي توقفت بعد دحر الاحتلال الأمريكي وانهيار الحكومة الموالية له.

## ■ عـرض المنتجات الأفغانية في معرض بسلطنة عُمان

عُرضت لأول مرة الفواكه المجففة من أفغانستان ضمن المنتجات الأفغانية في معرض بسلطنة عُمان.
وتنتج أفغاستان سنويا كمية ضخمة من الفواكه والمكسرات، لاسيما الصنوبر الذي يعد الأجود عالميا ويوصف بالذهب الأسود الأفغاني، إلى جانب الجوز واللوز والفستق وغيرها.
وتصدر أفغانستان هذه الفواكه بكمية كبيرة إلى دول الجوار والدول الخليجية والصين وغيرها من دول العالم.

## ■ خطط لإنشاء سد مائي على نهر كونر

في خطوة هامة نحو الاكتفاء الذاتي أعلنت الحكومة الأفغانية استعدادها الكامل لإنشاء سد مائي على نهر كونر شرق أفغانستان.
جاء ذلك في تصريحات أدلى بها وزير المياه والطاقة الأفغاني الملا عبد اللطيف منصور لوسائل الإعلام، وقال إن الحكومة أجرت مسحا فنيا بشأن التحكم في مياه نهر كونر.
وأكد الوزير أن الحكومة ستوقع قريبا عقد بناء سد مائي على نهر كونر مع شركة تركية. ونوّه إلى أن هذا السد سيؤدي إلى ري ٣٤ ألف هكتار من الأراضي الزراعية في سهول "غامبيري" وسينتج ٤٥ ميغاوات من الكهرباء.
وأفـاد وزير المياه والطاقة الأفغاني أن استغلال الموارد الطبيعية داخل الأراضي الأفغانية من حق الشعب الأفغاني، وأكد أن هذا الأمر لا يهضم حق أحد ولا يـؤذي الآخرين، كما لفت إلى أن الـوزارة تتعهد باستغلال كافة الموارد المائية المتوفرة وتنفيذ مشاريع في هذا الإطار.
وفي وقت سابق قال وكيل الوزارة مجيب الرحمن عمر إن عمليات المسح والتصميم لإنشاء السد قد انتهت بالفعل وفي حال توفير الميزانية ستبدأ أعمال إنشاء السد.
ومن المتوقع أن تحظى هذه الخطوة بدعم شعبي واسع داخل أفغانستان وسط مطالبات شعبية مكثفة لإنشاء السدود على نهر كونر.
ويرى خبراء أن هناك إمكانية إنشاء سدود مائية عديدة على نهر كونر في أماكن ونقاط مختلفة ويمكن أن يلبي هذا النهر حاجة البلد للكهرباء إلى حد كبير، لا سيما الولايات الشرقية.

## ■ الإمارة تدين القرار الأمريكي بفرض عقوبات على مسؤولين أفغان

أدانت الإمارة الإسلامية القرار الأمريكي الأخير الذي فُرضت بموجبه عقوبات بحق مسؤولين أفغانيين.
وقال المتحدث باسم الحكومة الأفغانية السيد ذبيح الله مجاهد إن وزارة الخزانة الأمريكية فرضت عقوبات على الشيخ فريد الدين محمود والشيخ محمد خالد الحنفي وأوضح أن الضغط والحصار لا يحلان المشكلة.
وأفاد مجاهد -في تغريدة- أن أمريكا لديها تاريخ لمثل هذه الخطوات غير الناجحة، وعليها أن تكف عن مثل هذه التجارب الفاشلة.
وذكر المتحدث الرسمي أن أمريكا هي أكبر ناقضي حقوق الإنسان لدعمها الاحتلال الصهيوني، وبالتالي

فإن اتهامها للآخرين وفرض الحصار لا مبرر له.
وكانت الحكومة الأمريكية قد فرضت عقوبات جديدة شملت رئيس أكاديمية العلوم الأفغانية الشيخ فريد الدين ووزير الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الشيخ محمد خالد الحنفي.

## ■ توزيع قطع الأراضي السكنية على المهاجرين العائدين من باكستان

قالت الحكومة الأفغانية إنها خصصت ٢٠٠ ألف قطعة أرض للمهاجرين الأفغان الذين يهجرون قسرا من باكستان.
وجاء في تصريحات وزير الزراعة والري الأفغاني أن اللجنة المعنية بشؤون المهاجرين ستوزع هذه القطع من الأراضي على المهاجرين الذين لا يملكون سكنا في أفغانستان.
وبحسب الوزير فإن الحكومة ستوزع العقارات على من يريد منهم الاستثمار بهدف توفير فرص العمل لهم.
وقررت باكستان تهجير نحو مليون ونصف مليون مهاجر أفغاني في قرار مفاجئ بذريعة أنهم مهاجرين غير شرعيين.
واستنكرت الحكومة الأفغانية وجهات دولية القرار الباكستاني بطرد المهاجرين. كما أدان رئيس الوزراء الباكستاني السابق عمران خان تعامل سلطات بلاده ضد المهاجرين.

## ■ الإمارة الإسلامي تبدي استعدادها لبدء مشروع TAPI

أعلنت الحكومة الأفغانية الحالية استعدادها التام لبدء مشروع أعمال "TAPI" لنقل الغاز من تركمانستان إلى دول الجوار.
وأكدت الحكومة أن جميع العقبات أمام هذا المشروع قد زالت بالفعل وأن أفغانستان على أهبة الاستعداد لتنفيذ هذا المشروع العملاق.
وأكد مسؤولون أفغان في تصريحاتهم أن المشروع ليس أمامه عوائق داخل الأراضي الأفغانية وشددوا على أن هذا المشروع يشترك بين ٤ دول وينبغي استعداد الجميع.
من جانبه قال رئيس المشاريع الدولية لتركمانستان خلال اجتماعاته بمسؤولين أفغان، إن بلاده على استعداد لتنفيذ مشروع "تابي" ومشاريع الطاقة في أفغانستان.
ومشروع "تابي" عبارة عن نقل الغاز من تركمانستان إلى الهند مرورا بأفغانستان وباكستان.

## ■ وزير المناجم الأفغاني يبحث فرص الاستثمار مع ممثلي شركة تركية

وزير المناجم الأفغاني الشيخ شهاب الدين دلاور يلتقي عددا من علماء تركيا وممثلي شركة تركية ويبحث معهم الوضع في أفغانستان والفرص في قطاع المناجم والتعدين.
وفي اللقاء بحث الوزير الفرص الاستثمارية في قطاع التعدين وأكد على أن أفغانستان غنية بالموارد المعدنية وشدد على أن فرص الاستثمار لرجال الأعمال الأجانب متاحة في هذا الإطار.
كما أعربت شركة تركية يمثلها السيد رجب مصطفى عن رغبتها في الاستثمار بمجال التعدين في أفغانستان وأكدت أنها تعمل منذ أربعين عاما في هذا المجال بتركيا.

## ■ تشكيل لجنة للإشراف على المناجم وحمايتها

مع عودة الاستقرار وزيادة الاهتمام بالمعادن؛ شكلت الحكومة الأفغانية لجنة للإشراف على المناجم وحمايتها.
وأفادت الأنباء أن اللجنة تضم مسؤولين من دوائر حكومية مختلفة كما أن لها أقسام في معظم الولايات الأفغانية.
ومن المقرر أن تشرف هذه اللجنة على مسار استخراج المعادن في عموم أفغانستان وتقوم على حماية المناجم.
وبعد دحر الاحتلال الأمريكي وطرده من أفغانستان، أولت الحكومة الأفغانية بقيادة الإمارة الإسلامية اهتمامها الفائق بمعادن البلاد، ووقعت عقودا مع شركات محلية وأجنبية لبدء الاستخراج في بعض المناجم.
وتمتلك أفغانستان ثروة معدنية هائلة تقدر قيمتها بنحو ٣ تريليونات دولار بحسب بعض الإحصاءات. ومن أشهر هذه المعادن الليثيوم والنحاس والفحم والحديد والزنك وغيره.

## ■ ضبط ٤٠ قطعة من الأسلحة في ولاية فراه

أعلنت شرطة فراه أن إدارة مكافحة الإرهاب

اكتشفت ٤٠ قطعة من الأسلحة في ولاية فراه غرب أفغانستان.
وأكدت الشرطة أن الذخيرة التي اكتشفت تحتوي على أسلحة خفيفة وثقيلة ومعدات عسكرية متنوعة.
وأفادت الشرطة أن الأسلحة والمعدات العسكرية التي استولت عليها قوات الأمن سلمت إلى عملية "داياك" لجمع الأسلحة.

## ■ ازدياد الاستثمار الأجنبي في قطاع التعدين بأفغانستان

بعد دحر الاحتلال الأمريكي وانسحابه من أفغانستان زاد الاهتمام الحكومي بقطاع التعدين في عموم البلاد.
وأعلنت وزارة المناجم الأفغانية أن قيمة الاستثمارات الأجنبية في مجال المعادن بأفغانستان بلغت ٧ مليارات دولار خلال العامين الماضيين.
وذكرت الوزارة أن تركمانستان وإيران وتركيا والصين وبريطانيا وقطر استثمرت في مناجم مختلفة بالبلاد خلال هذه الفترة.
وأوضحت الوزارة أن الاهتمام الأجنبي بالاستثمار في هذا القطاع قد زاد بشكل كبير خلال الآونة الأخيرة.

## ■ وزير الخارجية يبحث مع الجانب الإيراني أوضاع المهاجرين الأفغان

بحث وزير الخارجية الأفغاني المولوي أميرخان متقي مع السفير الإيراني حسن كاظمي العلاقات الاقتصادية الثنائية وأوضاع المهاجرين الأفغان في إيران.
وقالت الخارجية الأفغانية إن الوزير شدد على ضرورة حل مشاكل المهاجرين المقيمين في إيران كما نوه إلى ضرورة الحفاظ على العلاقات السياسية والاقتصادية بين البلدين.
من جانبه أكد السفير الإيراني أن التواصل وتطوير التعاون المشترك في مختلف الجوانب سيعززان العلاقات السياسية والاقتصادية بين الجانبين.

## ■ وزير الداخلية الأفغاني: على المجتمع الدولي المساهمة في إيجاد سبل عيش بديلة للمزارعين الأفغان

استقبل وزير الداخلية الأفغاني الشيخ سراج الدين حقاني في مقره بوزارة الداخلية السفير الياباني تاكايوشي كورومايا وبحث معه الأوضاع في أفغانستان.
وقال الوزير -خلال اللقاء- إن المجتمع الدولي يجب أن يولي المزيد من الاهتمام للوقاية من المخدرات؛ بإيجاد سبل العيش البديلة للمزارعين الأفغان للقضاء على هذه الأزمة الإنسانية.
من جانبه تعهد السفير الياباني بأن بلاده ستواصل دعم القطاع الصحي في أفغانستان ومساعدة المهاجرين العائدين من باكستان والمساهمة في مكافحة المخدرات.
وثمن السفير الياباني دور الحكومة الأفغانية في القضاء على الفساد والمخدرات مشيرا إلى أن بلاده تدعم الاستقرار في أفغانستان.

## ■ إنشاء مصنع جديد لإنتاج الأدوية في كابل

أعلنت إدارة الدواء والغذاء في أفغانستان إنشاء مصنع جديد لإنتاج الأدوية في العاصمة الأفغانية كابل.
وقالت الإدارة إن مصنع "آسيا نور فارما" أنشئ حديثا في كابل بتكلفة ٤ ملايين دولار مؤكدة أنها خطوة أخرى نحو تحقيق الاكتفاء الذاتي.
ومن المتوقع أن ينتج المصنع ٦٨ نوعا من الأدوية.
ويخطط لاستثمار ١٠ ملايين دولار في هذا المجال.
وكان مصنع آخر شيد في ولاية قندهار جنوب البلاد بقيمة ٥٠ مليون دولار في وقت سابق.
وأوضحت الإدارة أنها تسعى إلى جعل أفغانستان مكتفية ذاتيا من ناحية إنتاج الأدوية.

## ■ وزير الخارجية يناقش عدداً من الملفات مع القائمة بأعمال السفارة الإيطالية

ناقش وزير الخارجية الأفغاني المولوي أمير خان متقي مع القائمة بأعمال السفارة الإيطالية في أفغانستان ناتاليا كوينتافيل ملف عودة المهاجرين والمشاريع الإيطالية.
وقالت وزارة الخارجية في بيان إن اللقاء بحث مشاريع إيطاليا في مختلف القطاعات بأفغانستان والتي توقفت بسبب التحولات الأخيرة في البلاد.
وأكد اللقاء على ضرورة تعزيز التعاون الثنائي وزيادة المساعدات التي تقدمها إيطاليا واستئناف المشاريع الإيطالية في قطاعي الصحة والزراعة وغيرها.

* * *

# يخربون المساجد ويقتلون الساجد!

د. أسامة الأشقر - هيئة علماء فلسطين

كل أمّة لديها حرماتها ومقدساتها، وفي كل الحروب تجد الجيوش الحضارية المتقاتلة تتعامل باحترام وشرف مع هذه الحرمات والمقدسات فتراعيها احتراماً للإنسانية وكرامةً لها إلا إن كان الجيش حيوانيّاً فلن تراه يفعل ذلك.

إن مثال هؤلاء الأوغاد الذين يقصفون بيوت الله ويدمرونها هو مثال أبرهة الذي سعى لهدم بيت الله في مكّة فأرسل الله عليه طيراً أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلتهم كعصف مأكول.

وليس تدمير المساجد بهذه الكثرة اليوم جديداً عليهم فقد دمروا من قبل قرابة ١١٠ مساجد كليّاً أو جزئيّاً خلال معركة "العصف المأكول" في العدوان الكبير سنة ٢٠١٤ م، منها مساجد تاريخية مثل مسجد الظفر دمري في الشجاعية الذي أسسه الأمير المغربي المملوكي شهاب الدين الظفر دمري؛ وسبق لهم تدمير مسجد أم النصر الأيوبي التاريخي في بيت حانون عام ٢٠٠٦؛ كما دمروا قصر السيد هاشم الذي فيه مقام جدّ رسول الله ﷺ هاشم بن عبد مناف.

ولم يكتفوا بتدمير المساجد بل دمروا ثلاث كنائس قديمة في غزة منها كنيسة القديس برفيريو في حي الزيتون بغزة التي يُطلق عليها أيضًا اسم "كنيسة المقبرة"، وهي من أقدم الكنائس في العالم، وهي اليوم كنيسة للروم الأرثوذكس، ويعود تاريخ بناء الكنيسة إلى عام ٤٢٥م، قبل أن يتم تجديدها عام ١٨٥٦م؛ ودمروا الكنيسة البيزنطية في جباليا شمال قطاع غزة التي يزيد عمرها عن ١٦٠٠ عام، إذ تعود إلى



عام ٤٤٤م؛ كما دمر الاحتلال مقام الخضر في مدينة دير البلح، وهو أول دير مسيحي يُبنى في فلسطين، بناه القديس هيلاريوس، خلال الحقبة البيزنطية.
تدمير المساجد يحظى بدعم رسمي صهيوني إذ صرّح وزير الأمن القومي عندهم إيتمار بن غفير إن المساجد أصبحت أحد مراكز الإرهاب الرئيسية ضد "إسرائيل".
التقارير الرسمية والإعلامية في معركة طوفان الأقصى التي تجاوزت السبعين يوماً حتى إعداد هذا التقرير تتحدث عن أكثر من ١٠٠ مسجد دُمّر بشكل كلي، ونحو ٢٠٠ مسجد تهدّم جزئياً نتيجة القصف المفتوح، وقد رصدتُ بنفسي نحو ٨٠ مسجداً أثناء متابعتي للتقارير الإخبارية والتغطيات، وسأترك في نهاية المقالة ملحقاً بأسماء هذه المساجد ومواضعها حتى تاريخه.
ولا يفوتنا التنويه هنا إلى أنّ طائرات العدوّ دمّرت المبنى الرئيس لوزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ومقر إذاعة القرآن الكريم التابعة للوزارة في برج "فلسطين".

لقد دمـروا المساجد وجعلوها ركـامـاً، وشـرّدوا الساجدين العامرين لها، وخنقوا أصـوات الأذان المنادي باسم الله؛ وكل مسجد يدمرونه يقتلون معه عشرات الساجدين وجيران المسجد والمرافق الوقفيّة والخدمية حوله.
هذه المساجد هي مراكز الحياة للسكان، وحولها تقوم المرافق الخدمية والحياتية، وتنشأ المساكن والأسواق والمدارس.
وهي منابع التغذية الروحية والإيمانية، ومدارس التربية والتزكية والسلوك والأخـلاق والمعاملات، وهي حواضن الصمود والثبات، وفيها تخرجت كتائب الحفّاظ، وأخوات نسيبة.
وهي منابر التعارف والتواصل، ومحور التنسيق والتعاون، وجسر البناء والتصعيد، ومحطة الزاد والمعونة.
وهي معسكرات الوحدة واجتماع الصف وزوال الفوارق وهيكل النظام.
وهي منارات التوعية والتعبئة، ومحركات الشحن والمبادرة، ومشغّلات السعي والإنتاج، ومؤسسات المفاضلة والاختيار.
إن تخريب المساجد وتعطيلها وإهانتها وانتهاك حرماتها لا يقوم به إلا أشد الناس ظلماً وكفراً وطغياناً: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُوْلَـئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلاَّ خَآئِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾، يقول المروزي: إنّ قبح الاعتقاد يورث تخريب المساجد كما أن حسن الاعتقاد يورث عمارة المساجد.
ولا ريب أنّ الدفاع عن المساجد وردع المعتدي عليها أمر إلهيّ واجب، وقد وعد الله من ينصره فيها بالنصر العزيز: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾.

وهـذه قائمة أوّلية بالمساجد التي دمرها قصف الاحتلال بطائراته ومدفعياته، وهي قائمة جُمعت معطياتها من مصادر إعلامية ذات مصداقيّة، وما تزال هذه القائمة تحتاج إلى تحديث بنسبة الضعف تقريباً.
١. المسجد العمري الكبير في حي الدرج بوسط غزة، وهو من أقدم المعالم في غزة، كان معبداً ثم كنيسة ثم صار مسجداً بعد الفتح وما زال، وقد وصفه ابن بطوطة عندما زاره بالمسجد الجميل.
٢. مسجد عثمان قشقار الأثري شرقي مدينة غزة، وقد بني في العهد الأيوبي سنة ٦٢٠ هـ وهو منسوب إلى الشيخ عثمان قشقار التركي أو الألبانيّ.
٣. مسجد اليرموك في حي الرمال بمدينة غزة
٤. مسجد الشيخ أحمد ياسين في غزة المعروف باسم "الغربي".
٥. مسجد اشتيوي في غزة
٦. مسجد العباس في حي الرمال وسط غزة
٧. مسجد حمزة بن عبد المطلب في حي الـدرج بمدينة غزة
٨. مسجد المحطة شرق غزة
٩. مسجد السلام في الصبرة
١٠. مسجد الصبرة في غزة
١١. مسجد السرايا في غزة
١٢. مسجد الأمين محمد غرب غزة
١٣. مسجد البورنو المقابل لمجمع الشفاء الطبي
١٤. مسجد السيدة عائشة بحي الزيتون شرق غزة
١٥. مسجد علي بن أبي طالب بحي الزيتون
١٦. مسجد الرحمة في شارع الصناعة بغزة
١٧. مسجد الفوز في منطقة الصفطاوي شمالي غزة
١٨. مسجد حطين في شارع الجلاء بغزة
١٩. مسجد التقوى في حي الشيخ رضوان
٢٠. مسجد الكنز في حي الرمال بمدينة غزة

٢١. مسجد أبو خضرة في حي الرمال
٢٢. مسجد الفرقان في حي الشيخ رضوان بمدينة غزة
٢٣. مسجد النور المحمدي في الشيخ رضوان بغزة
٢٤. مسجد الشمعة بحي الزيتون
٢٥. مسجد الخالدي على شاطئ البحر
٢٦. مسجد السوسي (عبد الله بن عمر) في مخيم الشاطئ غرب غزة
٢٧. مسجد أحمد ياسين في مخيم الشاطئ
٢٨. المسجد الغربي في مخيم الشاطئ
٢٩. المسجد الأبيض في مخيم الشاطئ
٣٠. مسجد العودة إلى الله في وسط مخيم جباليا
٣١. مسجد علي بن أبي طالب في مخيم جباليا
٣٢. مسجد المصباح المنير في جباليا البلد
٣٣. مسجد الهدى في جباليا
٣٤. مسجد أبو الخير جباليا
٣٥. مسجد عماد عقل بمخيم جباليا
٣٦. مسجد أبو الخير قرب مفترق الجرن شرق جباليا شمال القطاع.
٣٧. مسجد الأشقر وسط معسكر جباليا
٣٨. مسجد النور في الفالوجا غربي مخيم جباليا
٣٩. مسجد سليم أبو مسلم في بيت لاهيا شمال غزة
٤٠. مسجد محمد الفاتح في مشروع بيت لاهيا شمال قطاع غزة.
٤١. مسجد الزواري في مشروع بيت لاهيا
٤٢. مسجد الرباط في مشروع بيت لاهيا شمالي قطاع غزة
٤٣. مسجد سعد الأنصاري في بيت لاهيا شمال قطاع غزة
٤٤. مسجد الخلفاء الراشدين شمال قطاع غزة
٤٥. مسجد عمر بن الخطاب في تل الهوى بشمال قطاع غزة
٤٦. مسجد الجمعية الإسلامية في مخيم النصيرات
٤٧. مسجد صلاح شحادة في مخيم النصيرات
٤٨. مسجد الإحسان بمخيم ١ في النصيرات
٤٩. مسجد أبو الحصين بالمخيم الجديد في النصيرات
٥٠. مسجد بلال بن رباح في النصيرات وسط قطاع غزة
٥١. مسجد شهداء الأقصى بمخيم النصيرات
٥٢. مسجد النور في مخيم البريج وسط قطاع غزة
٥٣. مسجد الفرقان في البريج
٥٤. مسجد المهاجرين في المغازي
٥٥. مسجد حليمة في خان يونس
٥٦. مسجد الشهداء "السوق" وسط خان يونس
٥٧. مسجد الكتيبة بوسط خانيونس
٥٨. مسجد "الحبيب محمد" في مدينة خان يونس جنوب القطاع.
٥٩. مسجد عبد الكريم الشاعر بمنطقة قيزان أبو رشوان في خانيونس
٦٠. مسجد السلام في القرارة
٦١. مسجد عثمان بن عفان في القرارة
٦٢. مسجد عبد الله عزام في السطر الغربي في خان يونس

مسجد عبد الله عزام

٦٣. مسجد النور في السطر الغربي
٦٤. مسجد الصحوة في السطر الغربي بخان يونس
٦٥. مسجد أسامة بن زيد في السطر الشرقي في خان يونس
٦٦. مسجد حذيفة بن اليمان في منطقة بطن السمين بخانيونس
٦٧. مسجد الرضا في الفخاري شرق خان يونس
٦٨. مسجد الإخلاص غربي خان يونس
٦٩. مسجد المصطفى في حي الشيخ ناصر وسط خان يونس
٧٠. مسجد حمزة في خزاعة شرق خان يونس
٧١. مسجد خالد بن الوليد في معسكر خان يونس
٧٢. مسجد يافا بدير البلح
٧٣. مسجد الحكمة في دير البلح
٧٤. مسجد أبو شمالة في تل السلطان غرب رفح
٧٥. مسجد الأمين محمد في خربة العدس برفح

# ذكرى حبيب القلوب يوسف القرضاوي تتجدد في أفغانستان

أبو يحيى البلوشي

تجددت ذكرى الشيخ الحبيب العلّامة يوسف القرضاوي رحمه الله تعالى عندما زار أفغانستان وفدٌ جليل من الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، فزار هذا الوفد العُلمائي الكريم القصرَ الرئاسي للإمارة الإسلامية، والتقى بالمسؤولين الحكوميين وبقادة إمارة أفغانستان الإسلامية.

وهذه اللقاءات الإيمانية الأخوية لها جذور في تاريخ أفغانستان الحبيبة. حيث شهدت الإمارة الإسلامية في عهدها الأول مثل هذه اللقاءات الناصحة الفائضة بالحب والنصح، وكان في رأس وفد من تلك الوفود الإمام يوسف القرضاوي رحمه الله، فزار في تلكم الأيام قندهار، والتقى بمشايخ الإمارة الإسلامية مقدّما لهم النصح، وموضحا لهم الأخطار المحدقة بهم، ومبيّنا لهم الحساسيات الإقليمية. فجزاه الله عنّا وعن الإمارة الإسلامية خير الجزاء.

الشيخ يوسف القرضاوي كان بقية من السلف الصالح، ونموذجا من الرعيل الأول، لقد تربيت على مائدة كتبه، ونهلت من منهله العذب الصافي. فإن كتبه، وبياناته، ومواقفه البطولية قد أثّرت في جوانب حياتي الأدبية والفكرية والعقدية تأثيرا كبيراً، فلا أنسى الكلمات البطولية الجريئة التي أطلقها قائلاً في إحدى محاضراته: "لا يستطيع أحد أن يتهمني بأني نافقت يوماً في حياتي، لو كنت أحب أن أنافق أو أحب أن أسير في ركاب السلطان، لبقيت في موطني الأصلي وبقليل من التنازلات كنت وصلت إلى أعلى المناصب، التي وصل إليها من هو دوني بكثير ولكني آثرت أن أحتفظ بديني".

بقيت هذه الكلمات عالقة بذاكرتي، خالدة في فؤادي، تفوه بها الشيخ، ورحل عنا، فبقيت كلماته الخالدة أحسن دليل على هدفه وطريقه.

في زمن طلب العلم، كنت أطالع حياة الشيخ القرضاوي رحمه الله عبر كتاب "ابن القرية والكتاب" في أربع مجلدات، فتعلق قلبي بالكتاب، وبهذه الشخصية الفريدة التي أصبح بها قائداً فكرياً للمسلمين جميعا.

نعم! كان الشيخ القرضاوي حقا عالما فريدا ومجاهدا صدع بالحق أمام حكام مصر في زمنه، فدخل السجن وتعرض لمخاطر كثيرة في سبيل الله، ثم ترك وطنه وهاجر إلى قطر وعاش هناك داعيا إلى الله وحاملا هم الأمة الإسلامية كافة، فرحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

واتحاد علماء المسلمين كان يرأسه الشيخ القرضاوي في حياته، وكنت أتابعها عبر موقعها وأتابع قراراتها في صالح الأمة الإسلامية وفي تشجيع الأمم لدفع عدوان الحكام الظالمين وخاصة لدفع عدوان الصهاينة الغاشمين.

تجددت ذكرى الحبيب عندما ذكر الشيخ محمد حسن الددو اسمه وتذكرت فضله علي، بل فضل دعوته على الأمة الإسلامية وعلى علماء الأمة وجمع شملهم للقيام في الاتحاد العالمي بواجبهم تجاه الأمة والمظالم التي تعانيها.

تجددت ذكراه عندما رأيت أبرز علماء المسلمين مجتمعين في هذه المنظمة من بلاد مختلفة وبأفكار ومشاريع متنوعة، تركوا بلادهم وخرجوا من ديارهم وأرضهم مهاجرين لإعلاء كلمة الحق.

نعم! والله رأيت صمود الشيخ القرضاوي في علماء هذا الوفد، وحقانيته في كلماتهم، وإخلاصه في دعائهم. لم تربطهم القومية؛ بل جمعهم الإسلام، والصدع بالحق ونصرة الحق؛ فالشيخ الددو من موريتانيا، والدكتور الصلابي من ليبيا، والشيخ القره داغي أصله كردي. جاءوا لنصرة الحق في أفغانستان، رغم الظروف القاسية التي فرضتها الدول الغربية على أفغانستان، ورغم تشويه إعلامها لحكومتنا الإسلامية.

تجددت ذكرى الحبيب وأدركت أن إخلاص الشيخ القرضاوي أثر في هذه المجموعة وهذه الجمعية، فالطريق حافل بصنوف الشقاء وأنواع الآلام، ولكنه ما زال مملوء بالسالكين، وأن هؤلاء العلماء الصادعين بالحق لا يضرهم من خذلهم أو عاداهم ولا يخافون في الله لومة لائم، نحسبهم كذلك ولا نزكيهم على الله.

تجددت ذكرى الحبيب عندما ذكر الشيخ القره داغي مرارا وتكرارا مآسي أهلنا في غزة وقرب وعد النصر بإذن الله عز وجل؛ كما كان الشيخ الحبيب يتكلم عن فلسطين بحرقة وأسى وولع للدفاع عنهم وحمايتهم، فرحمه الله رحمة واسعة

وأخيرا، إنكم يا علماء الأمة والجمعية، إخواننا وتيجان رؤوسنا كما كان الشيخ الحبيب تاج رؤوسنا وأخانا في الله رحمه الله.

# عجيبٌ أمر الدواعش!

صفي الله

عجيبٌ أمر هؤلاء الخوارج -أعني دواعش الهالك البغدادي عليه من الله ما يستحق- لقد أصمّهم الله سبحانه وتعالى وأعمى أبصارهم عمّا يجري في غزة. ففي غزة سوق الجهاد قائمة وجهادٌ خالص، جهاد ضد اليهود الغاصبين المحتلين، جهاد ضد إخوان القردة والخنازير، سوق الجهاد هناك قائمٌ على قدم وساق.
والسؤال المطروح بقوة هنا: أين هؤلاء المرتزقة -ألعوبة اليهود والنصارى- عن هذا الجهاد العظيم؟
شكرًا يا غزة! شكرًا أيها الغزو المبارك! شكرًا يا طوفان الأقصى! فقد كشفت عورات مخابرات اليهود الذين أرغدوا وأزبدوا ردحًا من الزمن، وارتزقوا باسم الجهاد وقتلوا الأبرياء من المسلمين باسم الجهاد، وفجّروا أنفسهم وسط المساجد لتمزيق أشلاء المجاهدين باسم الجهاد.
نعم؛ فجروا أنفسهم في المشافي للإجهاز على المجاهدين المصابين الذين جُرحوا في قتال فلول أذناب المحتلين الصليبيين باسم الجهاد.
وفجروا أنفسهم في الطرقات والمعابر، وفي الأسواق المكتظة التي يرتادها الأبرياء من الأطفال والنساء والشيوخ وعوام المسلمين باسم الجهاد.
وفجروا أنفسهم في مدارس الأطفال الأبرياء -غير مكترثين بشناعة ذلك في الشرع الإسلامي- باسم الجهاد.
لماذا؟
ألرفع راية الجهاد -بزعمهم-؟
كلا، بل لرفع راية خليفتهم المسردب الهالك البغدادي الغدّار وليس الجهاد، وحاشا الجهاد أن يرفع بهذه الدماء المعصومة البريئة.
شكرا يا طوفان! فلقد فضحتهم أيما افتضاح. حتى بات المسلمون يرون مدى كذب هؤلاء السفاحين ودجلهم. أين هم من هذه الغزوة المباركة؟
أين هم من إرسال شبابهم في أتون هذه المعركة الحاسمة والجهاد الخالص القائم بين الإيمان والكفر، بين أبناء المسلمين من أحفاد الصحابة وبني صهيون السفاحين؟
أين رجالكم وجنودكم عما يجري في أرض مسرى رسول الله؟
أستطعتم الوصول بأنفسكم لأوربا والبلاد الأجنبية الأخرى التي لا يمكن الوصول إليها بسهولة، ولم تعرفوا الطريق إلى القدس؟
الحقيقة أن جنودكم السفهاء لا يمكنهم الوصول إلا وفق خططكم المدروسة المشتركة بينكم وبين المخابرات الصهيونية والعالمية.
تقدرون أن تفجّروا أنفسكم في باكستان وإيران وأفغانستان والصومال ومالي والفلبين و... ثم لا تقدروا أن تقدّموا شيئا للمسلمين في فلسطين!
تبًّا لكم وسحقًا.. تبًّا لكم ولعقولكم، إن كانت لكم عقول، يا سفهاء العصر الراهن.
إن كانت مخابرات العالم وأسيادكم يمنعونكم من وصولكم إلى غزة -والحمدلله على ذلك حتى لا تلوّثوا صف الجهاد برجسكم وفسادكم- فهل أصابكم الخرس فلا تدعمونهم ببياناتكم وأقلامكم؟ أم أنّ سنانكم ولسانكم مصوبين فقط باتجاه دماء المسلمين وأعراضهم أمّا اليهود -الذين صنعوكم- في مأمنٍ منهما؟!
الأنكى والأمرّ من هذا وذاك، أن الدواعش يكفّرون أبطال الأمة وصنّاع مجدها الذين وقفوا أمام المحتل اللقيط الغاصب.
يكفرّونهم على ماذا؟!
أعلى كفر بواح؟ أعلى كبيرة مثلما كان الخوارج يكفّرون بالكبائر؟
لا بل يكفّرونهم على جهادهم ووقوفهم أمام أشدّ الأعداء للمؤمنين؛ (لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا)!
لكن هؤلاء الأبطال أرفع وأسمى من أن يعيروا أسماعهم لطنطنة هؤلاء السفهاء. فجنود كتائب القسام والأبطال الانغماسيون أثبتوا أنهم من سلالة المجد والعزم والكبرياء والشموخ والثبات، وأنهم أهل العزائم بكل ما تحمله من وفاء للأجداد والآباء.
هؤلاء الشبان الأماجد هم اليوم مرآة الصحابة الجميلة التي لا تحتاج إلى تزويق أو رتوش أو مداورة، إنهم صورة الأمجاد كما يحلم التاريخ، وكما يشتهي المستقبل أن يكونوا.
إنهم ضمانة الحياة وصناعها، إنهم البلسم الشافي لكل داء، وإنهم أبطال بمعنى الكلمة تتمناهم الشعوب والأمم الأخرى وتطمح إليهم، فلله درهم وعلى الله أجرهم.

* * *

# معالم في طريق الدعوة (٣)

## خصائص الدعوة الإسلامية (١- الربانية ٢- العالمية)

محمد بن عبدالله الحصم

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد:

فإن للدعوة الإسلامية خصائص ليست لغيرها، ميز الله بها الدعوة الإسلامية، فجعلها الدعوة الحق وحدها دون غيرها، وهي كثيرة سنذكر منها عشر خصائص هي الأهم:

■ الخصيصة الأولى: الربانية: وتتضمن أربعة أمور:

الأمر الأول: أنها متصلة بالرب جل وعلا فالإسلام صلة بين العبد وربه، أوصله الله إليه بواسطة عباده المرسلين، فهم مجرد واسطة لا يوصل إلى رضا الله وجنته إلا عن طريقهم، لكن لا تنتهي الدعوة بانتهائهم بل هي باقية ببقاء الله الحي الذي لا يموت إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ولهذا لما أشيع مقتل النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة أحد اضطرب المسلمون فبعضهم استمر في القتال، والبعض فرّ إلى المدينة لهول الصدمة، والبعض خر وأسقط في يده فجلس في المعركة وتوقف عن القتال، فعاتب الله هاتين الطائفتين الأخيرتين بهذه الحقيقة وهي أن الإسلام متصل بالله لا ينقطع بموت أحد أبدا حتى لو كان خير الدعاة وإمامهم محمدًا صلى الله عليه وسلم فقال: ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا...﴾، وقال أبو بكر الصديق مقالته المعروفة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم: "من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت".

الأمر الثاني: الكمال والقدسية، فلا خلل في أحكامها، وتحمل الحق التام في العقائد، والعدل المطّرد في الأحكام، والصدق الكامل في الأخبار، وذلك لأن مصدرها الوحي بنوعيه الكتاب والسنة فالدعوة معصومة الأصل والمصدر.

الأمر الثالث: موافقتها للفطرة الإنسانية، لأن هذه النفوس المدعوّة خلْقُ اللهِ فهو الذي فطرها، ويعلم ما يصلحها وما يفسدها، لذلك لا يصلح الخلق إلا بها، أما بدونها فهم في جاهلية وظلام.

الأمر الرابع: أنها ملزمة لا يسع الناس تركها لا الدعاة ولا المدعوين، فقد وصف الله المعرضين الغافلين عن هداه بأقبح الصفات، وجعلهم كالأنعام بل هم أضل.

■ الخصيصة الثانية: العالمية: فالدعوة للناس كافة، شاملة عامة، لا تحدها بقعة، ولا يختص بها جنس أو عرق أو لون أو لغة، بل هي للثقلين جميعا، قال تعالى: ﴿وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا﴾، وقال جل وعلا: ﴿قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا﴾، وقال صلى الله عليه وسلم: "أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي.." الحديث، وذكر منها: "وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة". وهذا يفيد أمرين:

١- رحابة الدعوة وانصهار جميع الحضارات فيها، فالداعية يكون من الجميع، ويتوجه للجميع، ويخاطب الجميع مهما اختلفت الأجناس أو الأعراق أو الألوان أو اللغات.

٢- تكافؤ الفرص، فأكرم الناس عند الله أتقاهم، وأحبهم إلى الله أكثرهم استجابة للحق ونفعا للخلق، ولذلك وإن كان الرسول صلى الله عليه وسلم عربيا فقد كان الأعاجم أحفظ للسنة، وأبرز حتى في علوم اللغة من العرب أنفسهم، فالفرص متكافئة في الإسلام، فكونك عربيا لا ينفعك، كما كونك أعجميا لا يضرك، فقد رفع الله بهذا الدين بلالا الحبشي وسلمان الفارسي وصهيبا الرومي على أشياخ قريش وسادتها ممن كفر بالله أو تأخر إسلامه قال عليه الصلاة والسلام مؤكدا أن العبرة بالإيمان والتقوى: "مؤمن تقي، وفاجر شقي، والناس بنو آدم وآدم من تراب " [رواه أبو داود والترمذي عن أبي هريرة].

وقال أيضا: "من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه" [رواه مسلم عن أبي هريرة]، وقال أيضا: "إن أنسابكم هذه ليست بمسبة على أحد، كلكم بنو آدم، طف الصاع لم تملؤه، ليس لأحد على أحد فضل إلا بدين أو تقوى، وكفى بالرجل أن يكون بذيا بخيلا فاحشا".[رواه أحمد عن عقبة بن عامر].

# رسول الله صلى الله عليه وسلم
## سراريه - مواليه - خدّامه - كتّابه

**سراريه - صلى الله عليه وسلم –**
قال أبو عبيدة: كان له أربع: مارية وهي أم ولده إبراهيم، وريحانة، وجارية أخرى جميلة أصابها في بعض السبي، وجارية وهبتها له زينب بنت جحش.

**مواليه - صلى الله عليه وسلم –**
منهم زيد بن حارثة بن شراحيل، حِبّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، أعتقه وزوجه مولاته أم أيمن، فولدت له أسامة.
ومنهم أسلم، وأبو رافع، وثوبان، وأبو كبشة سليم، وشقران واسمه صالح، ورباح نوبي، ويسار نوبي أيضا، وهو قتيل العرنيين، ومدعم. وكركرة نوبي أيضا، وكان على ثقله - صلى الله عليه وسلم -، وكان يمسك راحلته عند القتال يوم خيبر. وفي «صحيح البخاري» أنه الذي غل الشملة ذلك اليوم فقتل، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم -: «إنها لتلتهب عليه نارا». وفي «الموطأ» أن الذي غلها مدعم، وكلاهما قتل بخيبر. والله أعلم.
ومنهم أنجشة الحادي. وسفينة بن فروخ واسمه مهران، وسماه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - «سفينة» لأنهم كانوا يحملونه في السفر متاعهم، فقال: «أنت سفينة». قال أبو حاتم: أعتقه النبي - صلى الله عليه وسلم -، وقال غيره: أعتقته أم سلمة.
ومنهم: أنسة ويكنى أبا مسروح، وأفلح، وعبيد، وطهمان ـ قيل: وهو كيسان ـ وذكوان، ومهران، ومروان. وقيل: هذا اختلاف في اسم طهمان، والله أعلم.
ومنهم حنين، وسندر، وفضالة يماني، ومأبور خصي، وواقد، وأبو واقد، وهشام، وأبو عسيب، وأبو مويهبة.
ومن النساء: سلمى أم رافع، وميمونة بنت سعد، وخضرة، ورضوى، ورببحة، وأم ضميرة، وميمونة بنت أبي عسيب، ومارية، وريحانة.

**خدامه - صلى الله عليه وسلم –**
فمنهم أنس بن مالك، وكان على حوائجه. وعبد الله بن مسعود صاحب نعله وسواكه. وعقبة بن عامر الجهني صاحب بغلته، يقود به في الأسفار. وأسلع بن شريك، وكان صاحب راحلته. وبلال بن رباح المؤذن، وسعد، موليا أبي بكر. وأبو ذر الغفاري. وأيمن بن عبيد، وأمه أم أيمن موليا النبي - صلى الله عليه وسلم -، وكان أيمن على مطهرته وحاجته.

**كُتّابه - صلى الله عليه وسلم –**
أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، والزبير، وعامر بن فهيرة، وأبي بن كعب، وعمرو بن العاص، وعبد الله بن الأرقم، وثابت بن قيس بن شماس، وحنظلة بن الربيع الأسيدي، والمغيرة بن شعبة، وعبد الله بن رواحة، وخالد بن الوليد، وخالد بن سعيد بن العاص وقيل: إنه أول من كتب له. ومعاوية بن أبي سفيان، وزيد بن ثابت، وكانا ألزمهم لهذا الشأن وأخصهم به.

**كتبه التي كتبها إلى أهل الإسلام في الشرائع**
فمنها: كتابه في الصدقات الذي كان عند أبي بكر. وكتبه أبو بكر لأنس بن مالك لما وجهه إلى البحرين، وعليه عمل الجمهور.
ومنها: كتابه إلى أهل اليمن، وهو الكتاب الذي رواه أبو بكر [بن محمد] بن عمرو بن حزم، عن أبيه، عن جده. كذلك رواه أبو حاتم في «صحيحه» والنسائي وغيرهما مسندا متصلا، ورواه أبو داود وغيره مرسلا. وهو كتاب عظيم جليل، فيه أنواع كثيرة من الفقه في الزكاة، والديات، والأحكام، وذكر الكبائر، والطلاق، والعتاق، وأحكام الصلاة في الثوب الواحد، والاحتباء فيه، ومس المصحف، وغير ذلك. قال الإمام أحمد: لا شك أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كتبه.
واحتج الفقهاء كلهم بجمل ما فيه من مقادير الديات.
ومنها: كتابه إلى بني زهير.
ومنها: كتابه الذي كان عند عمر بن الخطاب في نصب الزكوات وغيرها.

---

مختصراً من كتاب (زاد المعاد في هدي خير العباد)

# شريعة الله

وليد الأعظمي

شريعة الله للاصلاح عنوان ... وكل شيء سوى الإسلام خسران
لما تركنا الهدى حلت بنا محن ... وهاج للظلم والإفساد طوفان
لا تبعثوها لنا رجعية فترى ... باسم الحضارة والتاريخ أوثان
تاريخنا من رسول الله مبدؤه ... وما عداه فلا عز ولا شان
محمد أنقذ الدنيا بدعوته ... ومن هداه لنا روح وريحان
لولاه ظل أبو جهل يضللنا ... وتستبيح الدما عبس وذبيان
لا خير في العيش إن كانت مواطننا ... نهبا بأيدي الأعادي أينما كانوا
لا خير في العيش إن كانت حضارتنا ... في كل يوم لها تنهد أركان
لا خير في العيش إن كانت عقيدتنا ... أضحى يزاحمها كفر وعصيان
لا خير في العيش إن كانت مبادؤنا ... جادت علينا بها للكفر أذهان
لسنا عبيدا ولا كنا ذوي ضعة ... وليس يرهبنا قيد وسجان
نبي الحياة بوحي من عقيدتنا ... وعندنا للهدى والحق ميزان
قرآننا مشعل يهدي إلى سبل ... من حاد عن نهجها لا شك خسران
هو السعادة فلنأخذ بشرعته ... وما عداه فتضليل وبهتان
هو السلام الذي تهفو القلوب له ... فلم يعد يقتل الإنسان إنسان
هو النشيد الذي ظلت تردده ... على مسامع هذا الكون أزمان
قد ارتضيناه حكما لا نبدّله ... ما دام ينبض فينا منه شريان

# AL SOMOOD

## Monthly Islamic Magazine

18th year - Issue 216 - JumadaAlakhira 1445 / December 2023



نموذجان يُحاكيان مسجد قبة الصخرة في موقعين مختلفين في العاصمة كابل

"يتراجع الحق، وقد يموت مؤقتاً؛ إن وُجد فيه من يصمت
عن المنافحة، والمجادلة عنه. بينما يتقدم أهل الباطل
بباطلهم مبشرين ومنذرين، فما أصبرهم على النار!
لا تهتزّ إن رأيت خيلهم ورجلهم؛ ارفع صوتك، وحفّز من
معك ليخنس الباطل وأهله وشياطينه."